الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

السياحي في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "تورس باشا" لهاجر قويدري
-أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- ✓ زلاسي هناء
- ✓ العمودي أم الهناء

إشراف الدكتور:

د جباري عائشة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
شبرو عبد الكريم	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسا
جباري عائشة	أستاذ محاضر -ب-	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
بو معزة نوال	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1442-1443 ه/ 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠ ﴾

[الكهف: 60]

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

أولا وقبل كل شيء الشكر الله رب العالمين الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث .

و نتقدم بشكرنا الخالص والوافر لمشرفتنا "جباري عائشة" ، على كل مجهوداتها فكانت خير معين و موجه، فقد رافقتنا في مراحل البحث مرحلة بمرحلة.

ونقدم الشكر لأساتذتنا الأعزاء في كلية الآداب و اللغات على نفحات العلم، التي لم يبخلوا علينا بها طيلة مسيرتنا العلمية .

مقدمة

مقدمة:

تعتبر السياحة محور التقريب بين شعوب الأرض، فهي عبارة عن انتقال الفرد لمنطقة خارج بيئته، والتعرف عليها والاطلاع على تفاصيلها، والاستمتاع بمظاهر جديدة ومتنوعة، واستكشاف شعوب مغايرة والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم المختلفة، وتقوم السياحة على أغراض متعددة قد تكون ترفيهية أو ثقافية أو دينية أو علمية...

بينما الأدب السياحي يعمل على تحفيز القارئ وإشعال حماسه ودفعه إلى زيارة المكان الموصوف، بغية التعرف عليه ومس تلك السطور المقروءة على أرض الواقع، حيث أصبحت السياحة جزء لا يتجزأ من الأدب.

فقد اطلعنا على بعض الأعمال الأدبية التي نتج عنها وفود آلاف وحتى ملايين السياح، فهي عبارة عن ابداع كتابي بقلم جذاب، يصف جميع الأماكن التي تشكل اهتماما لفئة من الناس، بغرض جذب السائحين لها بأسلوب شيق وصادق، وبلغة بسيطة وأنيقة تغري كل من وقعت عينيه عليها، ملامسة جوارحه للهرولة نحو المكان الموصوف، فالسياحة الأدبية تعتبر كما الدعاية أو الإشهار، باهتمامها بالموروث الثقافي للمكان من لغة وألبسة ومأكولات...فكل هذا يشكل تعريف بالمنطقة وجذب للسياح تجاهها.

وهذا ما كان سببا في اختيار هذا الموضوع ، بالإضافة إلى أسباب أخرى نذكر منها:

- موضوع السياحة والأدب السياحي شيق وممتع، وهذا ما شد انتباهنا وجعلنا نقبل للتطلع عليه و الخروج منه بفائدة عامة للباحثين و المهتمين.
- قلة الأبحاث التي تعرف هذا الجانب من الدراسة الأدبية .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في التعرف على المناطق السياحية التي تم ذكرها في الرواية والتنبيه من خلالها إلى الجانب السياحي.

الأمر الذي جعلنا نقف أمام جملة من التساؤلات، يجملها سؤال مركزي، هو:

- **هل منحت الكاتبة المكان أهمية في منجزها الروائي ليكون معلما سياحيا دالا على ثقافة وحضارة شعب** ؟ تتناسل منه مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:
- ما تجليات السياحي في رواية "نورس باشا" ؟ وإلى أي مدى نجحت المؤلفة في الترويج لسياحة بلدها ؟

ولا بد لأي عمل أن يضم مجموعة من الأهداف التي يريد الباحث تحقيقها، نذكر منها:

- شد انتباه القارئ إلى الجانب السياحي في الكتابات الروائية والتعريف بها .
- الإبانة على ملكة الإبداع للروائية و المتمثلة في التعريف بالآثار السياحية لبلدها .
- تسليط الضوء عن الأعمال الروائية الجزائرية التي تحمل في طياتها التحفيز والترويج للسياحة.

أما المناهج المتبعة في تحليل المدونة فقد حضرت مجموعة نذكر منها:

- آلية الوصف التحليل وذلك بتحليل ما تتضمنه رواية نورس باشا في ما يخص الأدب السياحي، ومحاولة استنتاج جميع جوانبه وركائزه التي يقوم عليها.
- و المنهج السيميائي الذي حضر في تأويل العنوان و البحث عن دلالات صفحة الواجهة ، و توزيع الكتابة و الألوان فيها.

أما عن هيكل البحث، فبعد التردد على أكثر من خطة قسمنا البحث إلى فصلين حاولنا فيهما الإحاطة بجميع جوانب الموضوع شرحا وتفصيلا، تتصدرهما المقدمة، وانتهينا بخاتمة شملت أهم النتائج المتوصل إليها.

ففي الفصل الأول الذي جاء بعنوان "تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة" فتطرقنا للتعريف بالأدب السياحي، واستنتاج خصائصه وأنواعه وأهميته، كما أوضحنا الفرق بينه وبين أدب الرحلة، وحاولنا توضيح علاقة المكان بالترويج السياحي.

أما عن الفصل الثاني فجاء تحت عنوان "تجليات السياحي في رواية نورس باشا لهاجر قويدري" فاستفتحناه بملخص للرواية، ثم دراسة العتبات النصية، وتصنيف الأمكنة إلى عامة وخاصة ودورها في الجذب السياحي ،بحيث تناولنا الأمكنة التي تطرقت لها المؤلفة مع التركيز على الترويج السياحي، وصولا إلى الموروث الثقافي، وكل ما يحمله في ثناياه من لغة عامية جزائرية وحكايات شعبية وأمثال، انتقالا إلى المأكولات الشعبية الجزائرية الواردة في الرواية، و اللباس التقليدي والحلي الجزائري العريق، إذ حاولنا الوقوف على دور الموروث الثقافي الجزائري المستحضر في الرواية في الدعوة للسياحة.

ولذة أي بحث لا تنفصل عن آلامه، حيث واجهنا خلال إنجازه جملة من الصعوبات والتي من أبرزها:

- قلة المراجع لأنه موضوع جديد.
- ضيق الوقت خاصة في مراحل إنجاز الجانب التطبيقي.

وفي النهاية نتقدم بشكرنا الجزيل لمشرفتنا "عائشة جباري" التي وجهتنا بأثمن النصائح والتوجيهات.

الفصل الأول

الفصل الأول:

التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث

1- تعريف السياحة لغة واصطلاحا

2- تعريف الأدب السياحي ونشأته

3- تعريف أدب الرحلة لغة واصطلاحا

4- الفرق بين الأدب السياحي وأدب الرحلة

5- أشكال الأدب السياحي

6- أهداف الأدب السياحي

7- مهام الأدب السياحي

8- خصائص الأدب السياحي

9- أهمية الأدب السياحي

10- المكان الروائي والترويج السياحي

تعد السياحة الأدبية من الموضوعات التي لقيت عناية الدارسين للتنويه بفضلها في الدعوة إلى السياحة، وذلك في أعمال أدبية (الرواية، القصة..)، تقدم بلغة بسيطة، مشوقة، صادقة فتكون محل التأثير في القارئ لزيارة البلد.

1-تعريف السياحة:

للسياحة مجالات متعددة في قطاع البلدان، والاطلاع على حياة الشعوب حول العالم، أما أن يكون ترفيهيا أو لاكتشاف أرض الله الواسعة، والتحرك فيها من مكان إلى آخر.

أ _**لغة:** من الفعل ساح –يسيحُ سياحة وسُيوحا. والمسياح الذي يسيح في الأرض بالنميمة والشر، وفي حديث علي رضي الله عنه: "أولئك أمة الهدى ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر"، يعني الذين يسيحون في الأرض بالنميمة والشر والإفساد بين الناس، والمذاييع الذين يذيعون الفواحش. وسياحة هذه الأمة الصيام ولزوم المساجد، وقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ {التوبة 112} وقال تعالى: ﴿سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ {التحريم 5}

السائحون والسائحات: الصائمون قال الزجاج: السائحون في قول أهل التفسير واللغة جميعا الصائمون.[1] وعليه فالسياحة من الناحية اللغوية لم تقتصر على مفهوم معين، بل تعددت في كثير من المفاهيم نذكر منها:

السائح الذي يتنقل ويجول في الأرض، وقد تعني الهجرة والترحال بغرض الترفيه عن النفس.

ب –اصطلاحا: أنها مجال لكافة النشاطات أو التصرفات التي يطبقها الأشخاص أثناء ذهابهم لرحلات خارج منازلهم.

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح عبد الله على الكبير وآخرون، ج 1، مادة (ساح)، دار المعارف، القاهرة، د ب، د ت .ص 2168

وما توفره البلدان التي تشكل قبلة للسياحة، من مجالات ترفيهية، والتي من خلالها يقبل الزوار إليها، عن طريق المهرجانات أو المعارض وغيرها، أو من خلال المناظر الطبيعية الخلابة، ليستمتع السائح بخلق الله عز وجل من جبال، صحراء، بحار...

وللتعرف على ثقافات ومعرفة التاريخ دون اختراق قيم المجتمع والقيم الدينية، مما يؤدي إلى تعزيز فرص الاتفاق والسلام بين شعوب الأرض.[1]

أي يتوجب على السائح أن تتوفر له بعض الشروط والقواعد التي لا يمكن أن يخترقها في تجواله بين شعوب العالم، من تصرفات حسنة واحترام للديانات الأخرى، وعلى السائح الاستمتاع بما هو موجود وتحقيق لذته.

2- مفهوم الأدب السياحي ونشأته:

تعددت وجوه الأدب السياحي في العصر الحديث في الرواية والقصيدة والفنون التطبيقية، كالسينما والتلفزيون، فالأدب السياحي لا يستهدف من وصف شيء إلا أن يستثير خيالك فحسب، ويقرب الواقع البعيد عنك إليك، فقد تكون موجودة على أرض الواقع وقد تكون بلمسة خيالية. وهذا ما يزيد عليه حوافز الجذب والرغبة في التشويق، ويستند إلى مضامين شعبية، لا تكون متوفرة في مجتمعات أخرى ويصبح الأمر شديد الإلحاح على قراءة هذا الأدب.

فالأدب السياحي هو وصف لما يقع في نطاق حواس الإنسان من مرئيات وسمعيات وتمييز بمحاسن العبارات، ومشتهيات التذوق، مستهدفا تجميل الموصوف وتحسينه لراغبي السفر والباحثين عن الاستمتاع.[2]

[1] – حمدي شجيع، هذه السياحة التي أدعمها، للإذاعة الجزائرية، https://youtu.be/I_hI4gEVeWI تم الاطلاع عليه بتاريخ 23\03\2023،الساعة 15:40

[2] - جمال بدران، الأدب السياحي، دار المعارف، القاهرة، د ت ، د ب، ص 7 – 10

فالمشاهد السياحية والعبارات الجميلة تؤثر على حواس المشاهد، وتكون نظرة السائح عند زيارته متحفا، أو زيارة الآثار المصرية مثلا، والتمتع بالمناظر الخلابة كالغابات والجبال والصحراء أو الأحياء القديمة. فالسائح بعد عودته إلى بلاده يعيش لحظة استرجاع لما شاهده من استمتاع وتكون هنا قمة الإشباع السياحي والمتعة الفائقة.[1]

فهذه الأماكن السياحية تعد محور لجذب السائح في مختلف بقاع العالم، سواء كانت روايات أو قصص أو أشعار أو مسرحيات، فالنص لوحة فنية تعكس تجربة مكانية ليتفيأ القارئ ظلالها، إذ يأوي إليها ويلوذ بها ويرتاح فيها، ويطلع عليها ويقصدها.

فالعمل الأدبي ذا مورد سياحي للفت اهتمام الزوار، والحفاظ على نتاجه، ومن الدول التي نشأت فيها السياحة الأدبية بريطانيا في أواخر القرن الثامن عشر، حيث استطاعت أن تجذب أنظار آلاف السياح، وأطلقت الحكومة البريطانية قرارا للتعرف إلى حياة الروائيين المفضلين منهم جاين أوستن "jane austen" وكذلك الكُتاب والشعراء كشكسبير،" shakespeaer"هؤلاء أقيمت لهم معارض ومتاحف خاصة.[2]

وكذلك فرنسا كان الشعر والرواية فيها بارزا في ازدهار السياحة الأدبية، وروسيا ورومانيا وغيرها من بلدان التي اهتمت بتراثها ونتاجها الأدبي وحولته إلى معالم سياحية جذابة، وتكون قد أحيت تراثها ونتاج الأدباء وهذا ما أدى إلى إيصال رسالتها إلى بلدان العالم.[3] بينما تكاد تنعدم السياحة الأدبية في الدول العربية مع الأسف، باستثناء مصر التي اهتمت بها.

[1] – جمال بدران، الأدب السياحي، ص 9– 13

[2] – المرجع نفسه، ص9 – 13

[3] – ماجد حاج محمد، دور الرواية في التنمية السياحية وانتشارها، منذر قباني نموذجا، مجلة دراسات سيرا، ع 12، تركيا، جانفي 2022، ص6–7.

دارت في القاهرة جميع روايات الكاتب الكبير نجيب محفوظ، التي تروج للسياحة الأدبية، إلا أنه اعتمد على التراث الفرعوني الذي يعود تاريخه إلى المصريين القدماء، علما أن نجيب محفوظ هو العربي الوحيد الحاصل على جائزة نوبل للآداب، وأحد الأسماء العربية القليلة المشهورة عالميا على صعيد الأدب.[1]

3-تعريف أدب الرحلة:

أدب الرحلة يمثل رافد من روافد الأدب، وأثبت أن الرحالة باستطاعتهم الابتداع وخلق فن كتابي جراء رحلاتهم، حيث جمع التشويق والمتعة، وحقق إقبال وشعبية، يمكن تعريفه:

- **لغة:** الرِحلة والرُحلة و الرحلة: اسم للارتحال للمسير: يقال دنت رحلتنا، ورحل فلان وارتحل وترحل.

وفي الحديث: في نجابة ولا رُحلة الرُحلة بالضم: القوة والجودة أيضا، ويروى بالكسر بمعنى الارتحال، وحكى اللحياني: إنه لذو رِحلة إلى الملوكي ورُحلة.

وقال بعضهم: الرحلة الارتحال، والرُحلة بالضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده، تقول أنتم رُحلتي أي الذين أرتحلُ إليهم.[2]

- **اصطلاحا:** الرحلة ليست رحيلا جغرافيا فحسب، وإنما هي كذلك دنو تاريخي من الذات دنو معرفي في أبهى صورة، وأكثر حالاته إشراقا.

وتعرف الرحلة أيضا بأنها مجموع الكتابات التي لها علاقة بفعل السفر، وعرفها فرانك ميشال "frank michal" بوصفها " السفر هو العبور من الذات نحو الآخر"

[1] وليد بركسية، السياحة الأدبية...دع كتابك يحدد موقع إجازتك المقبلة، رصيف 22، https://haseef22.net، أطلع عليه بتاريخ 23\04\2023، الساعة 20:15

[2] – ابن منظور، مصدر سابق، مادة (رحل)، ص 1611.

أي أن الرحلة قبل لقاء الآخر وكشفه والتعرف عليه وعلى ثقافته وأحواله، ورحلة حتى وإن كانت في بلد الآخرين، فهي بالأساس رحلة نحو الذات، بحكم أن ما يشاهده وما يصف ويوصف، لا ينم إلا عن المقارنة مع الذات بشكل من الأشكال ومن هنا يكون الآخر كذات وبلد ومشاهد وثقافة عنصر، بانيا للكتابات الرحلية الحاضنة لفعل السفر، فتكون الرحلة بمثابة مرايا عاكسة واستراتيجيات سردية، تساهم في التخيل بغية جعل الآخر معروفا وليس مجهولا يتواصل ويتبادل معنا ومتحكما فيه وربما قابلا للتدجين والتأطير.[1]

فأدب الرحلة أدب يصور انطباعات وآراء ونظرات كاتبيه من خلال رحلات لبلدان وبقاع مختلفة، يصف فيه ما وجده من عادات وتقاليد وطبيعة وآثار فهو تصوير مباشر وصادق لرؤى الكاتب.

4- الفرق بين الأدب السياحي وأدب الرحلة:

عند قولنا الأدب السياحي وأدب الرحلة نظن أن كِلا الأدبين يتشابهان، ولا نكاد نفكر في وجود فاصل بينهما، ولكن بعد غوصنا واطلاعنا، عرفنا أنهما أدبيين مختلفين ولكل منهما رواده، فحاولنا استنتاج الفرق بينهما في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): الفرق بين الأدب السياحي وأدب الرحلة[2]

الأدب السياحي	أدب الرحلة
- الأدب السياحي مؤثرا في أدب الرحلة - الأدب السياحي مبدأه تحسين وتجميل	-أدب الرحلة يكون متأثرا بالأدب السياحي

[1] – المسعود جوادي، الرؤية المركزية (دراسة مقارنة في أنساق الخطابات الرحلية العربية والغربية)، أطروحة دكتوراه مخطوط، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، الجزائر، 2016 – 2017، ص 23.

[2] ينظر: جمال بدران، مرجع سابق، ص 12 –14

الموصوف لجذب هواة السفر – المكان هو البطل في الأدب السياحي – هدفه التشويق والرغبة وليس إمتاع القارئ	– أدب الرحلة مبدأه ليس الجذب بل هو تصوير لما شاهده الكاتب – الأديب هو البطل في أدب الرحلة – هدفه استمتاع القارئ

يوجد نقاط اختلاف بين أدب السياحي وأدب الرحلة، كونهما أدبيين مختلفين، لكل منهما أهدافه وغاياته وتصوراته.[1]

كما أنهما يتفقان في الوصف واللغة البسيطة ويتميزان بالصدق والثقة، فكلاهما يختصان بالسفر والترحال لكن بطرق مختلفة.

5- أشكال الأدب السياحي:

يتمثل الأدب السياحي في أشكال تجعله أدبا تاريخيا محملا بأساليب ومواضيع متنوعة منها:

- **التقليدي:** يستهدف مشاهدة الآثار كالآثار الفرعونية والإغريقية أو الإسلامية....الخ، ومخالطة شعوب العالم، وذلك للاطلاع على عاداتهم وتقاليدهم، والتنعم بالمعالم الدينية وذلك ما يؤديه المسلمين من أداء الفروض، فيود بعض الحجاج زيارة المساجد أو زيارة البقيع أو قبور الشهداء أو جبل عرفة كلها معالم أثرية، وتهب النفس إلى زيارتها لإمتاع العين لرؤيتها .
- **الصحي:** وتكون للاستشفاء والنقاهة كالرمال الساخنة لمرض الروماتيزم والأجواء الجافة لمساعدة أمراض الصدر، كلها مواضيع حباها الله تجذب إليها الباحثين، والنشاط السياحي قائم على ما في داخل المدينة وخارج البلد.

[1] ينظر: جمال بدران، مرجع سابق، ص 12 –14

- **الخدمات التصريفية:** يستهدف ارتقاء المواطنين السائحين، كما يتوفر عدة مستشفيات سميت بالمستشفيات الفندقية، كما تجمع بين الخدمات التصريفية والعناية الصحية للقرب من الأماكن السياحية، كما نجد سياحة الجبال و الصحاري والسواحل، والمروج الخضراء، مما يستهدف عدم الملل لدى السياح وتجديد حيوية النفوس والأجساد، بل أصبحت الشركات السياحية تدبر الطائرات والسيارات، وتستأجر البواخر والقطارات وتمد لهم كل من أعضائها تسلية وترفيه أو إرشاد.[1]

ومن هنا نجد أن الأدب السياحي لا يكترث بوجود النوع التقليدي فحسب بل له بعض الخدمات والمواضيع الصحية وأخرى تصريفية التي تخدم السائح والشركات السياحية ليصبح أدبا ترفيهيا ومرشدا بطرق متنوعة تجذب السُياح.

6- أهداف الأدب السياحي:

للأدب السياحي العديد من الأهداف التي ترمي على الاهتمام بالمشاهد السياحية ومن خلال أسلوبه وتعبيره وتقديمه بصورة براقة وجذابة، وذلك لتميزه بحسن العبارات بهدف تجميل الموصوف وتحسينه لراغبي السفر أو الباحثين عن الاستمتاع، وللعب على حواس المشاهد يقوم على الإغراء و التأثير على القارئ بروعة المشاهد السياحية كالأنهار والجبال والبحار والمتاحف....الخ فيشد إليها الرحال ليحقق الإشباع السياحي والمتعة الفائقة، والرغبة للاكتشافات الجغرافية والاطلاع على عادات وتقاليد الشعوب، فيستهدف الأدب السياحي من وصف شيء ليستثير خيالك وليقرب البعيد عنك إليك.[2]

ليرى القارئ نفسه يغوص في فكره ويعيش لحظة استرجاع وتمتع وتلذذ لما وصفه الكاتب بطريقة سلسة وشيقة وجذابة ليصبح أدبا مميزا يشد اهتمام القراء.

[1] – جمال بدران، مرجع سابق، ص 26

[2] – جمال بدران، مرجع سابق، ص 6 – 13

7- مهام الأدب السياحي:

يتوفر الأدب السياحي على بعض المهام التي تساهم في صناعة السياحة الأدبية ليصبح أدبا ترفيهيا أثريا، ذا أسلوب جميل مزودا بعبارات وكلمات تجذب القراء ومن مهامه نذكر ما يلي:

- أن يكون الأدب السياحي طليقا من شطحات المدارس الأدبية
- التعرف بالإمتاع والإبهار
- أن يكون ذا هدف تثقيفي بالوصف وترفيهي بإبراز كل جميل في هذه الموروثات
- تغليف الخدمات السياحية بصياغة شائقة لتجسيد صدى الماضي
- الإبقاء على كل الأنواع من تراث البشرية، بآثارها الحجرية وأشعارها الشعبية
- الابتعاد عن الأسلوب المتكلف
- الأدب السياحي يكون أمينا على التراث القديم في تقديمه للمعتقدات القديمة، مع التنبه إلى الحقيقة المعاصرة التي يحملها.[1]

ومن هنا نستخلص أن للأدب السياحي مهام عديدة أهمها الالتفات إلى التراث والتعرف عليه، بأسلوب غير متصنع هدفه الترفيه والتعريف بالموروث الثقافي.

8- خصائص الأدب السياحي:

الأدب السياحي ككل الآداب له خصائص يختص بها نذكرها في ما يلي:

- اشتماله على أدب الرحلة
- الأسلوب المباشر القائم بذاته
- الدعاية الصادقة والإرشاد
- التحليق والتجوال في عوالم وآفاق بعيدة عن العين والأذن

[1]- جمال بدران، مرجع سابق، ص 9 – 14

- التأنق في صوغ العبارات
- اللغة البسيطة والرشيقة
- المكان بمحتوياته هو البطل
- الاهتمام بالحاضر والمستقبل دون الماضي
- المصالحة بين اللهجات المحلية وأصول لغتها العالمية
- مراعاة تطورات الأحوال الاجتماعية[1]

9- أهمية الأدب السياحي:

للأدب السياحي أهمية فسيحة يمكن اقتصارها في النقاط التالية:

- الرغبة في الاكتشافات الجغرافية والاطلاع على عادات وتقاليد شعوب مغايرة
- تقريب الواقع البعيد للقارئ وحثه على التحرك إليه
- شموله الدعاية الصادقة التي تحمل الترحيب والترغيب
- تصوير ما تم مشاهدته والاستمتاع به في كتابات تستبقي هذا النعيم أطول قدر في الذاكرة والمخيلة
- التزود بالمعلومات المحيطة بالمعلم السياحي
- حفز الهمم لدى القادرين على الذهاب من خلال الأسلوب الرشيق في التشويق
- الانطلاق إلى المستقبل دائما واستكشاف المجهول ومعرفة الغامض والجديد
- التعرف على تقاليد وآثار وديانات وتاريخ الشعوب
- كونها واحدة من الدراسات القليلة التي أماطت اللثام عن العلاقة بين السياحة والأدب وتأثير الأدب في السياحة، والإشارة إلى الروايات التي كانت حجر الأساس في السياحة والترويج لها في بلدان العالم المختلفة.[2]

[1] – جمال بدران، مرجع سابق، ص61

[2] – ماجد حاج محمد، المرجع السابق، ص 161، 162

إذا فلأدب السياحي له أهمية بالغة، لأنه يعتبر سفر روحي للقارئ الذي تشتعل في نفسه رغبة الذهاب إلى المكان المنشود، وتحسس السطور التي وقعت عينه عليها في الواقع والذي كان له نجاح بالغ في إنجاح السياحة والترويج لها .

10- المكان الروائي والترويج السياحي:

لا تكاد تخلو الرواية الأدبية من حضور مؤثر لعنصر المكان في جميع أجزائها فالمكان يُعد المؤسس الأول لمكونات الفن الروائي، فيه تتشكل الشخصيات وعليه تدور الأحداث وعن طريقه يمر الزمن، ومن خلاله تكتسب الأحداث الروائية واقعيتها فتبدو للقارئ شيئا محتمل الوقوع، فهو القلب النابض بالحياة والعمود الفقري للجسد الروائي، فمن النادر أن يجد المطلع إلى ميدان الفن الروائي رواية أدبية تخلو من المكان، ومعظم الروائيين ينسج متنهم الأدبي على أماكن تجري فيها أحداث العمل الذي يطرحونه، فيصفون المكان بتفاصيل تتراوح بين الدقيقة والمُجملة ؛ لتتجول مخيلة القارئ في هذه الأماكن، كأنه أمام فيلم وثائقي يحدثه عن كل دقائق كل هذا المكان، وعليه تخلق الرواية لدى الكثير من القراء دافعا لزيارة المكان، والتعرف إليه بشكل مباشر، فيتحول الشخص من قارئ نهم يقضي ساعات في الاطلاع على كنوز العمل الأدبي، إلى سائح جوال يجوب أنحاء العالم، للتعرف على الأماكن البراقة الجميلة التي سلبت لُبَّه في أثناء اطلاعه على العمل الأدبي، ولا تختلف أهمية المكان في السياحة عن أهميته في الفن الروائي،[1]

بل يمكننا القول إنه لا وجود للسياحة دون المكان، فالسياحة قائمة على تعدد الأمكنة وتنوعها، فقد نجد سياحة قائمة على الطبيعة، وقد نجد أخرى قائمة على الآثار التاريخية و عليه فإن المكان هو المؤسس للعلاقة بين السياحة والأدب.

[1] ماجد حاج محمد، المرجع السابق، ص 156

ومنه نتج ما يسمى بالسياحة الأدبية لتتمثل أهمية المكان في الترويج السياحي ، فالمكان هو الأساس للترويج والسياحة الذي يعكسه الأديب في كتاباته والذي يُولد شغف لدى القارئ لرؤية ذلك المكان على أرض الواقع.[1]

في هذا الفصل حاولنا التعرف على مصطلحات البحث، واستخلصنا أن للأدب السياحي ماهيته وأركانه التي يقف عليها، كما له أهمية بالغة بالنسبة للقارئ وهو أدب قائم بذاته لأن هناك الكثير ممن يعتبرونه ضمن أدب الرحلة.

فهو الأدب الذي يحاول نقل الصورة كما هي مما يكون سببا في دفع القارئ للانتقال للمكان الموصوف ، كما يعتبر الأدب السياحي من الآداب التي لم تذع صيتها كثيرا، وليس فيها الكثير من الدراسات، ولكن مع ذلك ومن خلال ما تطرقنا له، استنتجنا أنه أدب يحمل أهمية فائقة فهو بحاجة للقيام بأبحاث تهتم بجمالياته وقضاياه .

[1] – ماجد حاج محمد، المرجع السابق، ص 159

الفصل الثاني

الفصل الثاني

تجليات السياحي في رواية نورس باشا لهاجر قويدري

1-ملخص الرواية

2-دلالة العنوان والعتبات النصية

3-وصف المكان والجذب السياحي

3-1 وصف الأماكن العامة

3-2 وصف الأماكن الخاصة

4- الموروث الثقافي والترويج السياحي

4-1 اللغة العامية

4-2 الأكلات التقليدية

4-3 الملابس التقليدية

تميزت رواية نورس باشا بشمولها الجانب السياحي بشكل واضح، إذ أبدعت الكاتبة في وضع اللمسات السياحية التي تعكس جمال وثقافة وطنها، كما حرصت على إبداء جميع التفاصيل لجذب القارئين لهذا الوطن الجميل، فرجعت بنا إلى العهد العثماني لأنه يعتبر نقلة كبيرة في تاريخ الثقافة الجزائرية باعتبارها مرحلة غزيرة بالنتاج الثقافي.

إذ سنتناول الأمكنة المذكورة في الرواية و الموروث الثقافي، ودورهما في الدعوة إلى السياحة.

1-ملخص الرواية:

رواية نورس باشا للكاتبة هاجر قويدري، سُردت أحداثها عن زمن العهد العثماني ومكوثه في الجزائر، حيث أدخلت الروائية العديد من الألوان في روايتها، من حياة ريفية بسيطة انتقالا لمنزلة الآغاوات، تصويرا لحياة المدينة والغوص في قصور الحكم.

و تنقل لنا صور من الظلم الذي عرفته الضاوية، وشتات أحلامها المتناثر التي تجمعه بلهفة بعد كل مأساة تطحنها، لكنها لا تأبه الاستسلام.

فالضاوية كانت بنت عذراء جميلة وفاتنة، ترعى النعاج في سهول بلدتها، وفي آخر يوم لها في تلك السهول تلتقي بالآغا باشا حمدان فيتغير مجرى حياتها بعد موافقتها على الزواج منه وانتقالها معه للداميات لتعيش مع ضرتها زينب، وتتسبب تلك الأخيرة في خلق مشاكل لها لا تعد ولا تحصى.

أنجبت الضاوية ولدا سُمي إبراهيم، وبعد فترة توفي الآغا حمدان بداء الطاعون وعادت الضاوية لمسقط رأسها بعد تركها لولدها تحت رعاية عمه الآغا فاروق وزوجة أبيه زينب.

عانت الضاوية الأمرين بعد عودتها من الداميات، وتزوجت زيجتين فاشلتين أنجبت من إحداهما ابنتها زهور، عندما أطبق إبراهيم ثمان سنوات لقي حتفه بعد سقوطه من ظهر حصان، فبقي لها إرث منه، لكنها طالبت مقابله منزلا في الدزاير.

شدت الرحال إلى الدزاير وكلها أمل بأن تنعتق من ذكرياتها الحزينة، و تكون بداية أيامها السعيدة فتحلق كالنوارس فرحا.

سكنت في منزلها بزنقة الجنايز مع الخادم المالطي "كوتونيس" وابنتها "زهور" و"العقونة"، عاشت فيه أياما هادئة إلى أن سرقها الخادم وفرَّ لوطنه، ذهبت تشكو أمرها لبيت الحكم، وهناك أغوت "الباشكاتب" الذي تزوجها على الفور، إذ أرادت الإنجاب منه إلا أن السحر اليهودي الذي ربطتها به أمها كان أقوى من رغبتها، وبعد مرور سنوات من زواجها "بالباشكاتب" جرت أحداث كبيرة في الدولة مما أدى لاختفاء "الباشكاتب" في ظروف غامضة.

ظلت الضاوية تنتظره أمام البيت، تترقب المستقبل بأمل وخوف، وأنهت هاجر قويدري روايتها، بتركيزها على الصراع الناجم عن عناد الضاوية، وأكملت لنا بطريقتها نواقص الرواية حيث المصائب لا تترك البطلة، لأن زوجها الباشا كاتب ذُبح أمام مرأى منها، وتكون عبارة النهاية كتأنيب ضمير يتراقص في نفس الكاتبة هاجر قويدري.

2-دلالة العنوان والعتبات النصية:

عنوان الرواية الجزائرية " نورس باشا " أرادت الكاتبة من خلاله أن ترمز للبطلة وأزمتها نحو البحث عن حريتها كطائر النورس، لتصور لنا كيف أن الطائر يعد رمزا للحرية[1] بجناحيه وبما لديه من قدرة على التحليق بعيدا في سماء أرحب، وهذا ما أرادت الضاوية أن تصل إليه لتحلق بعيدا عن عالمها المأساوي، فعلى الرغم مما عاشته من

[1] – صهيب الجويفل، إلى ماذا يرمز طائر النورس ؟ https://answers.mawdoo3.com/، اطلع عليه بتاريخ 20 \05\2023، الساعة 59: 18

أحداث مؤلمة إلا أنها دائما ما ترغب في أن تكون نورسا حرا طليقا يجول فوق أعالي القصبة، فحين فتحت النافذة بشوق وقالت: **(لاحت بعض النوارس في الأفق فاستنشقت الهواء الذي راقصته أجنحتها)** [1]هنا تمنت أن تغمض عينيها وتمد جناحيها، وتنظر إلى السماء وتصير مثل طائر النورس، حيث مثلت الكاتبة البطلة بهذا الطائر، فتموت عند الخروج من وطنها، إذ ينتابها الحنين إلى ديارها في عزيز، و تقول: **(أريد العودة إلى دياري... أشتاق إلى أمي ونعاجي)** [2]على عكس الطيور الأخرى تعشق الذهاب إلى خارج أوطانها.

أما (باشا) فهو لقب من المقام الأول في الدولة العثمانية، وهي ترد دوما بعد اسم العلم كمحمد باشا وعلي باشا فالباء تعني العرش، وشاه تعني السلطان أو الملك أو الحاكم[3]، فالباشاوات عموما ذوي شخصيات صارمة قوية لا يمكن لأحد أن يكون ضدهم في قرار من قراراتهم.

حيث يستمع الحاكم منهم إلى شكاوي الناس، ليقوم بتحقيق مطالبهم، كما تختلف طريقة لباسهم عن غيرهم، وهذا ما أكدته الضاوية في الرواية:(**لباسه مطرز ذهبا، حزامه الأحمر العريض، العمامة الحريرية الكبيرة، فالحاكم بطبعه لا يتكلم أبدا، تكفي إشارات أصابعه ليقوم العالم ويقعد)** [4]وله نائب على يمينه ليحقق أوامره.

له شروط وقواعد يمليها في البيت الكبير، وإن تخطى أحد سكان القصر أوامره دون علمه يكون حسابه عسيرا، حيث حاولت البطلة الهروب إلى قريتها، فأمسكها الباشا "آغا

[1] – هاجر قويدري، رواية نورس باشا، طوى لنشر والاطلاع، لندن، الطبعة الأولى، 2012، ص 98

[2] – المصدر نفسه، ص 107

[3] – فارس كعوان، ما معنى كلمة باشا ؟ ملتقى المؤرخين اليمنيين، https://wefaq.net/، اطلع عليه بتاريخ 18\05\2023، الساعة 15: 13

[4] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 97

حمدان" من شعرها وقال: **(كيف تخرجين وحدك...ماذا سيقول الناس عني؟)**[1] فنظرة الناس لزوجات وأهالي البيت الكبير تختلف عن غيرهم فهم لا يخطون خطوة إلا والآغا على علم بها.

حيث تزوجت الضاوية مرتين من مقام الباشاوات الأولى كانت من "الآغا حمدان" والثانية كانت "بالباشكاتب"، وهكذا ارتبطت الرواية من خلال ما أوردته الكاتبة هاجر قويدري بالسلطة والقوة، ولكن البطلة لا تريد أن تصبح جزء من القهر، بل تريد أن تكون نورسا حرا منتصرا مبديا حياة جديدة، لا تنتهي مهما بدا الطريق متعبا، تهرب وتحلق في أعالي السماء تجول في الأفق البعيد. [2]

وعليه فالكاتبة هاجر قويدري جعلت واجهة غلاف الرواية بمظهرها الخارجي رجل عليه رموز وأشكال أمازيغية تسمى التيفيناغ فهي الأبجدية التي يستخدمها أجدادنا القدماء ،ويكتبون هذه الحروف على جدران الكهوف وعلى الصخور[3] ومن هنا يمكن أن نطرح التساؤل الآتي ما هي الإشارة أو الدلالة التي تقصدها الروائية أو من وضع تصميم صفحة الكتاب؟، ربما تكون رموز للإشارة إلى "الباشكاتب" الذي مثل ارتباطه بالضاوية، ارتباط بالثقافة الأمازيغية التي تتميز ببساطة العيش، والتمسك بالحرية .

ومن خلال ما نشاهده في صفحة الكتاب من أشكال و ألوان، يبدو للولهة الأولى يشير للواقع الذي تضمنته الرواية، فاللون البني الذي تحتويه الرواية يعد دلالة على الاستقرار وتحمل المسؤولية والالتزام،[4] فالكاتبة قد استعارت دلالة اللون البني لشخصية

---

[1] – المصدر نفسه، ص 108

[2] – ينظر، محمد نجيب، نورس باشا، السرد المتوحش، https://www.al-watan.com/ جريدة الوطن، اطلع عليه بتاريخ 2023\05\20، الساعة 19:41

[3] – أمينة بن أباجي، الكتابة الأمازيغية (تيفيناغ) مجلة حوليات التراث ع 09، جامعة تلمسان، 2009، الجزائر، ص46

[4] – إن كنت من محبي اللون البني...اكتشف أبرز دلالاته:https://aawsat.com/، اطلع عليه بتاريخ 2023\05\04، الساعة 12:15

البطلة و ما عاشته من ظروف قاسية ومأساة وتحمل المسؤولية في سن مبكر، بالإضافة للدلالة على المرأة الأرملة المغربية في نظر نظيرتها من النساء ...

قد جاء عنوان الرواية وسط الغلاف وأيضا في الصفحة الثانية، ليتكرر للمرة الثالثة في ظهر الصفحة الموالية، ليستهدف القارئ ويستدعيه لفك شفراته، فالعنوان جاء جملة اسمية تتكون من كلمتين "نورس باشا" الذي يحيل إلى الحركة والتغيير من حال إلى آخر، وقد وردت كلمة نورس في صيغة اسم نكرة ومن الناحية النحوية تعرب مبتدأ، وأضيف لباشا اسم نكرة أيضا وكأن الكاتبة تقصد صفة ما.

وجاء العنوان باللون الأبيض للدلالة على الأمل المنبعث في نفس البطلة، والإشراق المجدد لتملأ الفراغ الذي يعتريها[1]، فقد قسمت الرواية إلى أحد عشرة مقطوعة، وكل جزء يحمل معنى ودلالة معينة، مما يجعل القارئ لا يسأم لما يقرأه، ومن هنا نستطيع القول بأن المؤلفة من خلال العنوان قد ربطت المتلقي بالنص، بجمع دلالات كثيرة تحتويها رواية "نورس باشا".

وعليه فالكاتبة هاجر قويدري اتضح أنها تريد أن توصل رسالة للقارئ أو الناظر من خلال واجهة الكتاب، ليشد إليها ويطلع على حضارة هذا البلد، من تاريخ قديم وبدو ومدينة عريقة.

3-وصف المكان والجذب السياحي:

لا تكاد تخلو الرواية الأدبية، من حضور مؤثر لعنصر المكان في جميع أجزائها، فالمكان هو المؤسس الأول لمكونات الفن الروائي، فيه تتشكل الشخصيات، وعليه تدور الأحداث، وعن طريقه يمر الزمن، ومن خلاله تكتسب الأحداث الروائية واقعيتها، فهو القلب النابض بالحياة، والعمود الفقري للجسد الروائي، فمن النادر أن يجد المطلع على

[1] – تسنيم معابرة، دلالة اللون الأبيض:https://mawdoo3.com / اطلع عليه بتاريخ 29\04\2023، الساعة 09:20

ميدان الفن الروائي، رواية أدبية تخلو من المكان، فمعظم الروائيين ينسج متنهم الأدبي، على أماكن تجري فيها أحداث العمل الروائي .

فلا وجود للسياحة دون المكان، فالسياحة قائمة على تعدد الأمكنة وتنوعها، وعليه فإن المكان هو المؤسس للعلاقة بين السياحة والأدب، ومنه نتج ما يسمى بالسياحة الأدبية.[1]

3-1-وصف الأمكنة العامة:

تتميز هذه الأماكن بالعمومية مثل: المدن، الساحات، المطارات، الشوارع، الجسور... وهي فضاء ينشأ ويتميز بالافتتاح والانطلاق والتحرر[2]، فهو مكان انتقالي، يعتبر مادة مشهدية خصبة، ولما عليه من أبعاد ورموز سياسية واجتماعية، فهو مكان ينفتح على أمكنة عديدة، فمن الأماكن العامة الواردة في الرواية نذكر:

أ- القصبة:

وهي مدينة جزائرية تاريخية، تحتوي على مقر سلطة وتعرف من الخارج عن طريق أبوابها وأسوارها، وشبهت القصبة بالقلعة لأنها محصنة أمنيا ببنائها، أما بشأن تاريخ إنشاء القصبة، فيعود إلى سنة 950م، والقصبة تظهر على شكل مثلث به بنايات من القمة إلى[3] الأسفل (البحر)، تتخلل هاته المنازل طرق ضيقة وملتوية مع وجود مباني ذات شرفات عثمانية الشكل من الجهة العليا، ومباني بشرفات غريبة الهندسة، بناها الاستعمار الفرنسي أسفل القصبة، كواجهة يخفي بها مدينة الجزائر القديمة.

[1] – ماجد حاج محمد، المرجع السابق، ص157

[2] – عوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة دكتوراه مخطوط، جيلاني ليابس، سيدي بلعباس، 2017 – 2018، ص21

[3]– وداش ضاوية، القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيشي في ظل التعبير الاجتماعي، اطروحة دكتوراه مخطوط، جامعة الجزائر، ابو القاسم سعد الله02، الجزائر 2015 –2016 ص 64

والقصبة مدينة تاريخية جسد نسيجها معالم المدينة الإسلامية، بتكامل أركانها، من قصر الداي والمسجد والسوق، والجعل منها مركز الرقي والفنون والإشعاع الحضاري، وأكسبها سمعة ومكانة مرموقة بين المدن.[1]

فالقصبة مدينة عتيقة وقديمة، تعد من أقدم وأشهر الأحياء الجزائرية، التي لها طابع سياحي بحت، كما أنها موجودة في التراث العالمي من حيث جمالها وحضارتها، وذكرتها الكاتبة في روايتها على أن البطلة سكنت أحد أزقتها، وأفصحت عن مدى تأثرها بهذه المدينة العتيقة قالت: **(كنت أعرف مكانه أسفل القصبة)**[2]فقد وصلنا من الرواية انبهار البطلة بهذه المدينة وبجُل تفاصيلها، وهذا ما يحرك في نفس القارئ الانجذاب نحوها، ويتشوق للتجوال في أزقتها، والتعرف عليها ومشاهدة جمال فنها المعماري .

ولا شك في أن العراقة من أكثر الأشياء التي تجذب السائح، لأن الناس دائما ما يكون لديهم ميل وانجذاب للتعرف على الحضارات القديمة، وهذا ما رأيناه في روايتنا نورس باشا، فلقد عبرت هاجر قويدري على انبهار الضاوية الشديد بمدينة القصبة وسكانها، وهذه الدهشة القصد منها أن تنتقل لنفس القارئ ليأنس بالتجول فيها.

ب- الدزاير:

كلمة دزاير بالدارجة أصلها المعروف والأكيد من كلمة الجزائر، مجموع كلمة الجزيرة العربية الأصل، نسبة إلى العديد من الجزيرات الصغيرة التي بنيت عليها في العهد العثماني في زمن خير الدين بربروس حصن الامبرالية وميناء الجزائر العاصمة العتيق، وسبب تحول الجيم هو تعرضها إلى ما يعرف باللغة العربية بالإبدال، حيث

[1]- وداش ضاوية، مرجع نفسه، ص 64

[2]- هاجر قويدري، مرجع سابق، ص 80

أصبحت تنطق دزاير، وأصبحت الصفة الجديدة هي المستعملة في اللغات البربرية الجزائرية للتعبير عن البلد. [1]

وبلفظ دزاير قصدت الكاتبة الجزائر العاصمة، فقالت رحلت إليها الضاوية تاركة بلدتها، وكلها أمل أن تكون فأل خير عليها قالت:**(اقتنعت بضرورة الذهاب إلى مدينة تشبهني .....تبقى أمامي كيفية إقناع الباشا آغا فاروق هل سيوافق على منحي منزل الدزاير.....قلت لها أنني سأذهب من هنا إلى دزاير، لقد وافق فاروق على منحي بيت أخيه في الدزاير)**[2]

ترى الضاوية أن دزاير تشبهها في جمالها وفتنتها وغموضها، ومنذ أول ما وطأت أرضها انبهرت بكل ما هو موجود فيها، فهي المدينة التي تمزج بين التاريخ القديم بآثاره العريقة، والمناظر الطبيعية الخلابة، والذي شدها لاشك في أنه سيشد القارئ ويجذبه نحوها .

ج- عزيز:

هي بلدية تابعة لدائرة عزيز بولاية المدية الجزائرية، تقع جنوب ولاية المدية تحدها شمالا بلدية واد عنتر، وجنوبا الشهوانية، وشرقا قصر البخاري وغربا ولاية تيسيمسيلت.[3]

عزيز هي مسقط رأس البطلة، وتعد منطقة ريفية تكتسيها المساحات الخضراء جميلة بقدر جمال الضاوية ترعرعت بطلتنا فوق بساطها، ترعى نعاجها متنقلة بنشوة وسط اخضرارها محلقة في الأفق البعيد، كما قالت الضاوية في الرواية: **(اشتاق طفولتي**

[1] – دزاير: https://ar.mo3jam.com/، اطلع عليه بتاريخ 05\05\2023، الساعة 15:01

[2] – هاجر قويدري، المصدر السابق، ص 36

[3] – عزيز ولاية المدية:https://www.wikiwand.com / اطلع عليه بتاريخ 05\05\2023، الساعة 46: 13

الهادئة لا تعرف غير روابي عزيز الخضراء وسمائها الممتدة حيث الملائكة والله، أنهض كل صباح لأرافق نعاجي في رحلة العلف اليومية حتى المساء) [1]

أدخلت الكاتبة البنية الريفية في روايتها، فقد ولدت الضاوية في عزيز وهي منطقة ريفية يعيش سكانها على رعاية الأغنام والمواشي سهولها خضراء وسماؤها لا تشوهها كثرة المباني، وأفصحت المؤلفة عن بساطة الحياة، هناك بين كأس القهوة الصباحي والجري وراء النعاج والأجواء المليئة بالهدوء.

وهذا الوصف يشد القارئ الذي تستهويه الأرياف، فيتشوق لأخذ المغامرة والقدوم نحو هذه المنطقة الجميلة.

د- الداميات:

هي منطقة بولاية المدية الجزائرية، ذات جبال وسهول وبحار وأراضي زراعية. مليئة بالأشجار العالية والحيوانات المختلفة والمباني الكبيرة والقصور العريقة.

تزوجت الضاوية ورحلت مع زوجها إلى الداميات، كما ورد في الرواية: **(عليك الذهاب معنا في الحال إلى البيت الكبير في الداميات)**[2]فهي منطقة سكانية تجعل السائح يشعر بالاستقرار والطمأنينة حيث الهدوء والجو الملائم والمناخ المعتدل.

ه- البحر:

البحر يطلق على تجمع كبير للمياه المالحة، وهو يشغل مساحة من سطح الأرض أكبر من ما تشغله اليابسة، كما أنه موطن للملايين من الكائنات.[3]

[1]- هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 88

[2] - هاجر قويدري، المصدر السابق، ص 19

[3] - بحث حول البحار والمحيطات: https://www.manaradocs.com/، اطلع عليه بتاريخ 06\05\2023، الساعة 10:30

وقد حضر البحر بقوة في رواية نورس باشا، مؤثرا في عواطف البطلة، حيث كان رفيقا حنونا للضاوية، وهو أول ما لاحت له عيناها لحظة دخولها الدزاير، قالت: **(أنظري هناك... إلى أفق السماء إنه البحر)**[1] كما كان مرهما لجراحها، فلجأت إليه كلما ضاقت بها الحياة فوجدته خير صديق، كقولها: **(كنت أهرع إلى جهة البحر كلما ضاق القلب بالذي حدث.....قد يحملون مائدة العشاء إلى هنا كي يستمتعوا بنسيم البحر العليل)**[2] فأتى البحر غاسلا جميع هموم قلبها: **(لماذا هو واسع...؟؟ يكفي لنغسل كل جراح الدنيا بالملح حتى لا تشكو عفن الذكريات)**[3]

ما شدنا في الرواية هو انجذاب الضاوية للبحر أول قدومها للدزاير ودهشتها بذلك العجيب الأزرق، ووقوعها في غرامه، واصفة إياه بالعاشق العنيف الممتلئ بخيوط الغروب وأصوات الأمواج المداعبة للصخور، كما كانت تتأمله وهي ترتشف قهوتها فوق سطح بيتها لينعكس في أنفسنا كقراء الشعور في الانجذاب نحوه، وتوقنا لعيش تلك النشوة، فمن خلال تلك السطور نرى أن هاجر قويدري ساهمت في جذب السائح "وهذه الاستراتيجية محكمة البناء، قائمة على الإمتاع، وهي ملفوظ بصري بمثابة إشهار مع السرد، ليشكل تناغم رائع ممارسا فعل التأثير على المرسل إليه، فجاءت مضغوطة ومشحونة، بكل عبارات وتراكيب الدعوة إلى زيارة المكان، ولفت انتباه القارئ وإيقاظ فضوله لاكتشافه، فقد جمعت العديد من أساليب الجذب والإغواء."[4]

[1] – هاجر قويدري، مرجع سابق، ص 48

[2] – المصدر نفسه، ص95

[3] – المصدر نفسه، ص 95

[4] – ينظر: نوال بو معزة، محاضرة في تحليل الخطاب، دروس وتطبيقات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينه، الجزائر، 2012,2013، ص48–50

و- الصحراء:

الصحراء هي فضاء جغرافي ضارب في أعماق المدى، ومجال بيئي شاسع، يحتضن الإنسان الصحراوي في رحلته الأبدية، وسط هبوب الرياح...الصحراء متاهات لا حدود لها وهي فضاء سائح لتخضيب الحواس، كما يقول اندريه جيد "andrée" كل شيء في الصحراء عبارة عن امتدادات متصلة...ولعل ذلك يعكس شدة الميل نحو الحرية عند الإنسان الصحراوي، والذهنية غير المركبة التي تنظر إلى الكلي دون حواجز، وأيا كانت التعريفات نجدها تتفق في المعنى أن الصحراء فضاء متسع، ممتد قليل الأمطار والنبات والحيوان، لا أنهار فيها ولا مياه متوفرة ولا عيون جارية، ممتد ومتفرق عشبها وشجرها، وهذا ما جعل أغلبية البشر يفرون من هذا المكان الموحش، لعدم تأقلمهم مع هذه الظروف القاسية. [1]

فاحتوت الصحراء بداية الدين الإسلامي، باعتبارها مسقط رأس محمد صلى الله عليه وسلم، ففيها ميل للدين، و يعتبر سكانها الأكثر تحفظا من غيرهم، فربطتها الكاتبة بالعبادة في روايتها وذلك برحيل والد البطلة للصحراء، قصد الخلوة مع الله والعبادة بلذة وخشوع فقالت: **(والدي هناك في الصحراء، وماذا يفعل؟ لا أعلم أمي تقول انه يعبد الله)**[2] فكانت له القناعة التامة بأن الصحراء تكون فيها العبادة أقرب إلى الله:**(أنه هائم في الصحراء جاءني ذات فجر وقال سوف أرحل يا العبزوزي إلى الصحراء، حيث أن الله قريب، لا أظنني سأعود قبل لقائه اعتني بطفلتي أما زوجتي فاعلم باني اعتقها)**[3]

أدخلت هاجر قويدري الصحراء في الرواية كمنطقة عبادة، وكما هو معروف عن الصحراء أنها جميلة وساحرة ذات مناخ مختلف، فلم تكتفي الروائية بوصف السهول

[1] – مقداس رزيقة، صورة الصحراء في الخطاب الروائي المغاربي، اطروحة دكتوراه ل مخطوط، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2021 – 2022، ص 53 – 54

[2] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 91

[3] – المصدر نفسه، ص 140

والجبال والبحر فقط، بل ذكرت الصحراء ليعرف القارئ تعدد واختلاف المناطق والمناخ في وطنها، ومن النادر أن نجد هذا التباين في بلد واحد، فذكرها للصحراء كان نقطة قوة لجذب السياح ورغبتهم لزيارة هذا الوطن القارة.

ز- مالطا:

مالطا أجمل دول أوروبا الحاضنة لعدد كبير من معالم الجذب السياحي، من البحيرات والشواطئ الرائعة إلى المعالم الأثرية التاريخية [1] وهي وطن الخادم عثمان أو ما يسمى كوتونيس وذكرت الروائية رحلة السفن الجزائرية نحو مالطا، والتي تعود عبر طريق بحري جميل وسماء صافية ومناظر طبيعية ساحرة.

هذا الوصف قد يجذب السائح الأوروبي للإبحار في هذا الطريق الخلاب، ويقبل لمشاهدة جمال وروعة هذا الدرب الساحر.

ما ندركه أن الروائية هاجر قويدري طرحت في روايتها نورس باشا العديد من الأماكن الموجودة في وطنها الجزائر، وعليه تكون قد روجت للسياحة في بلدها بامتياز، بعد ذكرها لمناطق عامة ومختلفة، من بنية ريفية وجبلية وبحرية وصحراوية، ذات مناظر خلابة تسكن نفس القارئ، وتقربه من زيارتها والاستمتاع بها على أرض الواقع، بين ما خلقه الله عز وجل وما ابتدعه الإنسان.

حيث قصدت إغراء وإغواء وإقناع السائح بزيارة المنطقة، بحيث يهيمن على أفق انتظاره ويقوده إلى عوالم ساحرة يلفها الغموض، وتحتاج لمن يكشف أسرارها وخباياها وهي مهمة السائح الأجنبي. [2]

[1] – محمود محيي الدين، مالطا...الجزيرة التي تتحطم على شواطئها أحلام المهاجرين:
https://www.alarabiya.net/aswaq، اطلع عليه بتاريخ 06\05\2023، الساعة 09:00

[2] – بو معزة نوال، مصدر سابق، ص 56

3-2- وصف الأماكن الخاصة:

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الرواية، ويمثل عنصر مهم من عناصر السرد الروائي، لأنه الفضاء الأفقي الذي تروى الأحداث حوله، وتقتصر الأمكنة الخاصة على فضاءات معينة، لا تدخلها إلا فئة من الشخصيات، على عكس الأماكن العامة،[1]،مثل فضاء المقهى، المعرض، وبذلك تتحدد المسارات وتتحرك الشخصيات. ومن الأمكنة التي ذكرت في الرواية ما يلي:

أ- قصر الداي مصطفى باشا:

لقد ازدهرت الحركة العمرانية بمدينة الجزائر، خصوصا في العهد العثماني، فقد اهتم الجزائريون بتصاميم بيوتهم وقصورهم، والتي يطلق على الصغيرة منها دويرات وعلى الكبيرة قصورا، خصوصا تلك التي سكنها الدايات والوجهاء في الماضي، المليئة بالأقواس والقباب [2]

قصر الداي مصطفى باشا هو قصر شديد الفخامة والجمال، يحتوي على مجلس حكم تتم فيه فك مشاكل الناس، فقد دخلته الضاوية باحثة عن إغاثتها من طرف القاضي، في شكوى سرقة الخادم المالطي لها، قالت: **(فتح الخدم باب القصر فظهر المكان خرافيا، رواق كبير تصطف على طوله الأعمدة الرخامية المنحوتة يفضي إلى مجلس القاضي الوقور الذي جلس أرضا وحوله زرابي باذخة)** [3]

أبدت الضاوية دهشة عظيمة فور دخولها قصر الداي مصطفى باشا، فهو يرمز للأشراف والأثرياء، وتصميمه شديد الدقة والفخامة، يعود للحقبة العثمانية في الجزائر، مزيج بين الأصالة والتراث والروعة.

[1] – عجوج فاطمة الزهراء، مصدر سابق، ص 51

[2] – وداش الضاوية، مرجع سابق، ص 82

[3] – هاجر قويدري، مصدر سابق ص 81

ومما لا شك فيه أن وصف هاجر قويدري لقصر الداي يساهم في جذب السياح، فبهذا الوصف الدقيق يظهر اهتمام أفراد ذلك الوقت بوضع اللمسات الفنية في قصور الحكم لإبهار كل زائر.

ب- بيت الآغا حمدان:

هو القصر الكبير الذي ذهبت لتعيش فيه البطلة مع زوجها، فاندهشت لروعته، قائلة: **(هذا البيت الكبير، النوافذ العالية، السلالم الرخامية، الوسائد المتناثرة، والأرضية المرسومة بكل ألوان البراري، صرت انتقل بين كل هذا كطفلة ليست تعي ما يدور، ولا تدرك ما ينتظرها)**[1] وأحلام الضاوية التي اعتقدت أنها ستحققها في هذا البيت باءت بالفشل، والواقع كان عكس ذلك فلم تكن الراحة والطمأنينة من نصيبها.

وقد أبدت الكاتبة هاجر قويدري الكثير مما يميز هذا القصر المعماري الجميل وأبدعت في وصفه، هذا ما يدعم رغبة إقبال السائح ليرى جمال وروعة القصر الكبير، باعتباره مكان عتيق وكونه منزل الباشا الثري، ولزيارة كل البيوت التي تحمل نفس طابعه، من خلال نعت الكاتبة له يبدو ذو طابع عثماني أصيل، تشتهي النفس وتهب لزيارته.

ج- بيت زنقة الجنايز:

إن المتأمل في البيوت القصبية، يلاحظ هيكلة بيوتها ومبانيها، من الخارج تبدو متشابهة لتحقيق الاستمرارية البصرية والتناغم المجالي الاجتماعي، فقد كانت هادفة إلى الحفاظ على قيم وعادات سكانها. وتتميز بيوت القصبة عن غيرها، كبيوتها التي تحتوي على بعض التجهيزات، أو العناصر التي تؤكد لنا أن الذين صمموها كانوا قد فكروا في أدق التفاصيل فنجد مثلا:

[1] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 104

- وسط الدار: مركز المنزل مفتوح على السماء.
- السقيفة: مساحة صغيرة تكون في المدخل، مكان انتظار الغرباء.
- السطح: فضاء واسع ومفتوح، يطل على البحر مخصص للنساء عموما.
- القبة: مكان مجوف بآخر الغرفة.
- البرطوس: هو حيز مكاني يستعمل للخزن.
- الخيامة: غرفة المؤونة أو العولة.
- البرطوس: مكان يستعمل للخزن.
- الخيامة: غرفة المؤونة. [1]

وهذا بالضبط ما سردته الكاتبة في سطور الرواية، حيث أن بيت زنقة الجنايز موجود في أحد أزقة القصبة، دفعت الضاوية مقابله إرث كبير، فقط لمطاردة آمالها بأن تكون سعيدة، ومنذ دخولها هذا البيت وهي مندهشة تتتبع كل تفاصيله بإعجاب، قائلة: **(تقدمت في زهو لم أعش نظيرا له طول عمري تحسست حزامي الذي خبأت في المفتاح الكبير سحبت عثمان من على المدخل وقدمت الرجل اليمين)**[2]

من خلال وقوف هاجر قويدري على أدق تفاصيل هذا البيت العتيق، تعرفنا على مصطلحات جديدة ومسميات عديدة أثارت دهشتنا، فعند قراءة أو سماع هكذا تفاصيل، لابد أن تتحرك في نفسك غريزة الفضول والرغبة بالاستمتاع في هذه البيوت العتيقة، ومس أصالتها عن كثب، وهذا ما قصدته الكاتبة لجذب السائح.

د- الحمام:

لقد اشتهرت مدينة الجزائر بحماماتها الراقية، روعة وجمال هندستها ومدى تحضر ساكنيها، بحيث لم تقتصر وظيفتها على التنظيف فقط، وتزويدها بالمياه بل تعدت ذلك، فقد

[1] – وداش الضاوية، مرجع سابق ص 85، 86

[2] – هاجر قويدري، مرجع سابق، ص 50

كان لها دورا اجتماعيا كبيرا، فهو مجال ذكوري وأنثوي تتم فيه عقد مختلف الاتفاقات والمراسم الاجتماعية كالزواج، وبعض الأعمال التجارية، وفيه تحكى الحوادث العائلية بين الأصدقاء، بحيث كان هناك حوالي 60 حماما في أيام "هايدو" فحسب وصفه كانت نظيفة ومضاءة الأسقف، ومجهزة بالماء الساخن والبارد. يتمتع فيها المستخدم بخدمة التدليك والتدليل والترفيه مقابل دفع مبلغا معينا، أما بالنسبة للنساء قد كانت فرصة لإظهار فتياتهن للزواج، وكذلك للتعريف بثروتهن ومكانتهن الاجتماعية، وكن يتمتعن بأفضل الخدمات كالموسيقى والغناء وغيرها، إذ أنه يعد بمثابة إجازة لعطلة نهاية الأسبوع، للتخلص من الضغوطات المنزلية والتعب ومعرفة كل المستجدات. ومن أشهر الحمامات إلى يومنا هذا، نذكر حمام سيدنا وهو من أقدم الحمامات في العاصمة الجزائرية،[1] ولقد سمي بهذا الاسم، كما جاء في الرواية: **(يعود إلى صاحبه الأول في أيام بنائه الأولى، حيث تأخرت امرأة في البيت السخون وبقيت لوحدها، وعندما كانت تغرف الماء من الجابية الرخامية خرج لها أسد كبير فصارت تصرخ وتقول يا سيدنا...يا سيدنا على أساس أنها تقدم طاعتها وولاءها للجن الذي ظهر في هيئة أسد بعد هذه الحادثة أصبح ينادونه بحمام سيدنا)** [2]

وكان للحمام الشعبي ظهور قوي في الرواية، إذ تكرر في أكثر من موضع في النص، ويتواجد هذا الحمام قرب قصر مصطفى باشا، كما تصف لنا الضاوية عتبته قائلة: **(شددت الباب الخشبي الذي يهبط من أعلاه حبل ينتهي بقطعة حديدية كبيرة كي تبقيه دائم الغلق)**[3]

فكان من تطور العمران العثماني أن تصنع أبواب تغلق تلقائيا بمجرد الدخول، كما تظهر لنا أن مكانة الحمام الشعبي أكبر من كونها مساحة للاستحمام فقط، بل تتجاوز ذلك

[1] – وداش الضاوية، مرجع سابق، ص 129

[2] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 80

[3] – المصدر نفسه، ص 56

لتمثل مركزا اجتماعيا وفضاء للاحتكاك، فهو مؤسسة اجتماعية لبناء الصداقات، وفرصة للتعارف والترفيه، وممارسة لكافة النشاطات الاجتماعية، لم يكن الحمام مصدر ربح لصاحبه ولكن كان يقوم بدور اجتماعي، وقد جاء في الحديث عن الحمام الشعبي أيضا، وصف مطول للتفاصيل الجمالية التي تخص المرأة فيه، كالأغراض الشعبية التي تصطحبها المرأة للحمام.[1]

وتدخل ضمن أحد العناصر الجمالية التي تمثل هوية المرأة الجزائرية وانتمائها، فقد أوردت هاجر قويدري الحمام في روايتها، على أنه وجهة يقبل إليها السائح، بهدف الاستحمام والعلاج بمياهه ليداوي العديد من الأمراض، كما أن شكله وتصميمه يوضح تأثير الطراز العثماني في هندسة الغرف الساخنة، مما يجعل الزائر يتوق لزيارته.

ه- المسجد:

كانت الجزائر في نهاية العهد التركي لها 176 مسجد، منها 13 جامع كبير تقام فيه خطبة الجمعة، ومهمة تشييده تقع على عاتق المجتمع ككل.

وعليه فقد كان المسجد يلعب دورا كبيرا حتى في تعليم الصغار والكبار، وكذا الزوايا والقباب المقامة على الأولياء، بحيث تشتمل هاته الزوايا على مسجد صغير وقبة الشيخ المرابط، وقاعات تدريس ومبيت للطلبة الداخلين، وعدد من الموظفين، وتتميز بالتقشف والهدوء والعزلة، وكانت تخضع لإدارة مؤسسها وأبنائه، وإذا توفي يصبح مزارا، بحيث كان لها بعض الطقوس الخرافية المناخية للدين، كما كان لها شق إيجابي: التعليم والحفاظ على تعاليم الدين.[2]

[1] – ماتي شهيناز، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 14، ع 01، مخبر السرديات و الانساق الثقافية، جامعة سطيف، الجزائر، مارس 2022، ص 576

[2] – وداش الضاوية، مرجع سابق ص 93

ومن البديهي ربط الكاتبة المسجد بالجانب الديني. من خلال سماع البطلة الأذان من منزلها: **(أفقت فجرا، سمعت أذان الفجر لعدد من المؤذنين دفعة واحدة، كان هناك أكثر من مسجد في مكان واحد، تسرب ذلك التداخل إلى قلبي كما الخشوع، كانت كلما فلتت حي على الصلاة من حنجرة المؤذن ما التقطتها الأخرى بذات العلو)**[1]وكذلك أوردت مزار سيدي عبد الرحمان، وهو مكان للزيارات، ترددت إليه الضاوية لأخذ البركة، وتدعو الله أن يفك رباطها لتنجب ولدا من "الباشكاتب" وفيه تعرفت على صديقة لم تكن أحسن منها حالا، وهناك توطدت علاقتهما وأصبحتا كثيرتا التردد عليه، قالت: **(كنت أعرف مكان هذا المزار... وحناء من عنده وعزمت على زيارته في الحال)**[2]

المسجد والمزار أمكنة روحانية دينية وظفتها الكاتبة للتعريف بالجانب الديني، وهذه الأمكنة بشكل خاص لها إقبال سياحي كبير، فالفرد يريد التعرف على المعالم الدينية والشعور بتلك الروحانية، فالسياحة ليست مقتصرة فقط على الطبيعة، بل الجانب الديني أيضا نقطة قوية للجذب السياحي.

- السفينة:

هي وسيلة تنقل فوق سطح الماء، ركبها الخادم المالطي فارا بعد نهبه لأموال الضاوية، متجها بتلك الثروة لوطنه، فصعدت البطلة مع "اليولداش" باحثة عنه، ولكن ما شد انتباهها هو فضاء السفينة وجمالها، قائلة: **(هل أقف الآن أمام سفينة حقيقية؟ راقني شيء واحد فقط، أمام هيبة هذه السفينة أنه كل البعد الذي هناك)**[3] فالبحر يلم الكثير من السفن، ومنظرها من بعيد يزيد من جمال وروعة البلاد، ويجذب الأنظار إليها، فعند دفع السفن أشرعتها البيضاء المائلة، تكتسح في نفس السائح الرغبة والانجذاب نحوها.

[1] – هاجر قويدري، مصدر سابق ص 53

[2] – مصدر نفسه، ص 152

[3] – هاجر قويدري، المرجع السابق، ص 74

حاولنا من خلال هذا العنوان، وصف الأمكنة التي وظفتها الكاتبة، وربطها بالجذب السياحي، ودراسة وتحليل مدى تأثيرها في نفسية القارئ لتحويله إلى سائح يزور هذه الأمكنة بشغف وانبهار، ويستمتع بالتفاصيل التي وقعت عينيه عليها.

وقد صورت الكاتبة الأماكن التاريخية والأثرية تصويرا تفصيليا، فبدت كأنها تقدم للقارئ مطوية تحتوي على معلومات تثير حماسته، وتدفعه إلى زيارة المدينة، والتعرف إلى أوصافها الدقيقة في الواقع، فقد وقفت الروائية على أهم الأماكن التي يمكن أن تشكل عامل جذب للسياح، فاعتنت بها وزادتها بهاء وجمالا.[1]

4- الموروث الثقافي والترويج السياحي:

الموروث الثقافي هو كل ما يتركه الأجداد وتتوارثه الأجيال، ويكون في الوقت نفسه يعبر عن ثقافة البلد، أو المنطقة ويميزها ويجذب الناس إليها، وهذا الموروث قد يكون لغة أو عادات وتقاليد أو لباس....ويكون ذا طابع خاص لزيادة اندفاع الناس، وهذا بالضبط ما يساهم في الترويج السياحي، فالترويج السياحي هو إثارة الرغبة لدى السائح و توقه للمجيء وزيارة ذلك المكان، وأوردت المؤلفة في عملها بعض الموروثات الثقافية:

4-1- اللغة العامية:

تعكس اللغة العامية في العمل الروائي حيث تنبه القارئ للإطار الاجتماعي الذي نشأ فيه، ولعل هذا من أهم الأسباب التي تدفع الكاتب إلى المحافظة على ازدواجية اللغة في عمله الروائي. إذ يعمد إلى أن يخلق من اللغة سياقات تقترب لمفهومه للحياة، ومقاربته لها، وهذا بدوره يقفنا على جنوح الكاتب إلى إلباس الواقع بأحداث روايته، ليست تجسيد للواقع فحسب، ولكنها فوق ذلك موقف من هذا الواقع، قد يبعد زمنه من الماضي أو يقترب من الحاضر ولكن الطابع الاجتماعي في سياق الأحداث يحتم على الكاتب

[1] – ماجد حاج محمد، المرجع السابق، ص 155

المزاوجة بين اللغات، وتستعمل اللغة الدارجة قصد إشاعة جو الألفة والحميمية، ورفع التكلفة اتجاه الشخوص والمتحدثين بهذه اللغة، وبالتالي الإلهام لواقعية ما جرى، فاللغة العامية تشير إلى التآلف بين الشخوص المتكلمة، وتشير كذلك إلى التقارب الفكري بينهم،[1] ومن الألفاظ العامية التي ذكرت في الرواية :

أ- بجاه النبي:

هو التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم، ومعناه أن يدعو ربه سبحانه وتعالى ولكن في أثناء دعائه يذكر ذات النبي صلى الله عليه وسلم كوسيلة لاستجابة دعائه أو تعجيل حاجته فيقول أسألك بحق النبي، أو بجاه النبي أو نحو ذلك،[2] كما قال العبزوزي: **(يا ابنتي...بجاه النبي انهضي كي نتابع الطريق)**[3] هنا كان يتوسل للضاوية لتنهض ويكملوا طريقهم نحو الداميات، فأدخلت الكاتبة التوسل باللهجة الجزائرية، كلمسة شعبية داخل روايتها.

ب- يا وليدي يا إبراهيم ما عشت ما شفت الدنيا:

والدة الضاوية تعبر عن حزنها لفقدان حفيدها الوحيد بقولها له بعد سماعها بوفاته، يا ابني يا إبراهيم لم تعش طويلا ولم ترى شيء من الدنيا، كما قالت الضاوية: **(ارتجفت من الخوف وباغتني شلل بارد عندما سمعت أمي تصرخ وتقول يا وليدي يا إبراهيم ما عشت ما شفت الدنيا)** [4]

[1] – زهد اليوم هطال، التعدد اللغوي، أبعاده الجمالية والدلالية في رواية "قاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل المالية" لوسيني الاعرج، اطروحة دكتوراه مخطوط، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020\2021، ص 169

[2] – محمد صالح المنجد، لماذا يمنع بعض أهل العلم من التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم:
https://islamqa.info/ اطلع عليه بتاريخ 07\05\2023، الساعة 9:17

[3] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 23

[4] – هاجر قويدري، المرجع السابق، ص 24

ج- الدزاير:

أصلها الجزائر، وسبب تحول الجيم هو تعرضها إلى ما يعرف باللغة العربية بالإبدال، حيث أصبحت تنطق دزاير وأصبحت الصفة الجديدة هي المستعملة في اللغات البربرية الجزائرية للتعبير عن البلد. [1]

ومن هنا صار كل سكان الوطن ينعتونها بالدزاير بلهجتهم المحلية، حيث أن المؤلفة تعمدت ذكرها في جميع صفحات الرواية "الدزاير" لتعزيز لهجتها وتعريف الأجانب عليها: **(طمأنني عثمان بكلماته عن مناخ الدزاير تشبهني فعلا.....الدزاير قابعة في الأسفل عند البحر)** [2]

د- لا زهر ولا ميمون:

ميمون اسم على غير مسمى لشاب قضى حياته كلها منحوسا تعيسا يعاني من ويلات الحياة، فبالرغم من جماله الفتان وذكائه الخلاق، وفطنته النيرة، وخفته المعهودة، فميمون غير ميمون ، والحظ اختار طريق مستقيم يوازي مسار صاحبنا حتى لا يلتقيا أبدا.

ميمون شخصية مسرحية، قدمت بالمسرح الوطني "تاغنجا" المغربي من طرف ممثلين قاما بأداء ثمانية أدوار عن طريق استعمال الأقنعة، ميمون لا ينتظر كثيرا من الحياة كيف لا وهو الذي لم يذق منها إلا الويلات.[3]

وكذلك تقول القصة الشعبية أن الميمون ملك من ملوك الجان قلب جفنة الطعام وجلس فوقها، وقل الجفنة هنا كناية عن فراغها وعدم وجود الطعام والفقر والحظ السيئ، فأصبح بذلك مثال للنحس والتشاؤم. [4]

---

[1] – قاموس اللهجة الجزائرية:https://ar.mo3jam.com / اطلع عليه بتاريخ 2023\05\07، الساعة 11:02

[2] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 43، 48

[3] – ريهام جزائرية، لا زهر لا ميمون، ميمون يا ميمون، اسم على غير مسمى:https://www.startimes.com / اطلع عليه بتاريخ 2023\05\06، الساعة 19:23

[4] – ماتي شهيناز، المرجع السابق، ص 580

وهو مثل شعبي قديم تداولته الأجيال الجزائرية ويقصد به الحظ العاثر يعبر به الفرد عند فشله أو انعكاس ما يريد، كما جاء في الرواية: **(يبدو أن الحظ العاثر لا يتبدل بتبدل المنازل والمدن، ها هو ميمون يقلب دفنة الطعام ويجلس فوقها كما كانت تقول أمي دوما)**[1] فقد كانت الضاوية دائما ما تتذكر هذا المثل عند إحساسها بسوء حظها.

ه- العقونة:

لكل لغة تاريخها، ولكل كلمة منها تاريخ ورحلة من الزمان وتمر بأحداث قد تتحول من صيغتها الأولى تماما، وقد تتحور فقط في المعنى قليلا أو كثيرا دون فقدانه بالكامل، وللبحث في هذا المجال يكشف مجالات ومناطق ظلت في ثقافتنا وهويتنا الاجتماعية، ظلت مخفية لمده طويلة، ومن بين كلمات اللهجة الدارجة الجزائرية نجد كلمة عقون، وهي كلمة لا ندري بداية استخدامها للهجة الجزائرية، وهي متوارثة منذ أزمنة بعيدة تصل لأكثر من خمس قرون، لها معنيان الأول هو الأبكم الذي لا يقدر عن الكلام، والثاني هو المجنون كليا أو يعاني درجة من الجنون وعقله غير سوي بما يكفي، أو يقال بالعامية راجل عقون وامرأة عقونة، ومن الغرابة أيضا أطلق كلقب للكثير من العائلات الجزائرية بطول البلاد وعرضها.[2]

في الرواية كانت العقونة نعت لعائشة قريبة الضاوية وذلك لأنها لا تسمع ولا تتكلم صماء وبكماء، قالت الضاوية: **(لا تناديها بالعقونة يا كوتونيس اسمها عائشة....يا العقونة، يا العقونة والله لو امسكك)**[3]

---

[1] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص87

[2] – امال عزري، هذا هو معنى كلمة "عقون" في اللهجة الجزائرية: https://tahwaspresse.dz/ اطلع عليه بتاريخ 03\05\2023، الساعة 17:03

[3] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 62،

- **خلعة:**

ومعناها الذعر والهلع، وهي حالة إصابة الشخص بفزع شديد ومفاجيء، من شيء ما أخبر به، كما ذكر في الرواية: **(تقول أمي أن الشراب الساخن مفيد بعد كل خلعة)** [1] وهو لفظ من اللهجة العامية الجزائرية، أضافته هاجر قويدري مع باقي الألفاظ كتعريف لعامية بلدها.

- **الهجالة:**

هذه جملة مما أبدعته الثقافة الشعبية في وصف المطلقة أو الأرملة، أو ما يسمى عندنا "الهجالة" فالهجالة لفظ عامي يتداول في وسط المجتمع، بحيث لا يوجد مصطلح آخر في المجتمع الجزائري يصف الأرملة سوى لفظ "الهجالة" والتي تهمنا في هذا الطرح هي المرأة التي تطلقت أو الأرملة التي توفي عنها زوجها. ومما يجب الإشارة إليه أن هذا اللفظ خاص بالمرأة، فالرجل لا يسمى هجال كما تسمى المرأة، وقد يحمل هذا اللفظ معنا قدحيا، يشتم بها أحد كأن يقال له "ولد الهجالة"، فغالبية المجتمع يرى في الهجالة مجرمة أو منحرفة، ومستعدة لممارسة الهوى مع أي رجل كان. [2]

والضاوية خلال الرواية، عاشت موقفا شعرت نفسها فيه كالهجالة، قالت: **(سوف أبدو كما الهجالة من دون رجل)** [3]

و- دعة مشتت السبعة، ولونجة بنت الغول:

وهما حكايتان من التراث الشعبي الجزائري، "ودعة مشتت السبعة"، تحكي أنه في قديم الزمان كان لامرأة سبع أولاد، فلما حملت للمرة الثامنة، تمنى أولادها السبع أن تنجب

[1] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص47

[2] – احمد تيوت، الهجالة.. منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب:https://www.djelfa.info / اطلع عليه بتاريخ 2023\05\07، الساعة 09:10

[3] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 81

أمهم بنت فقالوا لها: اسمعي يا أمي، إذا أنجبتِ بنت فاحملي إلينا إشارة حمراء فنرجع إليك، أما إذا أنجبتِ ولدا فاحملي إلينا منجل كإشارة، فنرحل بغير رجعة، ذهب الإخوة السبع إلى العمل، فولدت أمهم بنت وسمتها ودعة، أمرت الخادمة أن تحمل إشارة حمراء غير أنها ذهبت إلى الإخوة وأشارت لهم بالمنجل، رحل الإخوة عن أمهم، وكبرت ودعة فكانت كلما تلعب مع الأطفال، يعايرونها ودعة فرقت سبعة فتحزن وتلح على أمها لتخبرها الحقيقة إلى أن أخبرتها، حينها قررت ودعة البحث عن إخوتها السبعة، فأرسلت أمها معها خادم وخادمة، وعند بحثهم وصلوا إلى مكان فيه عينان تجريان إحداها أسود والآخر أبيض، أرادت ودعة الاغتسال فأمرها الخادم بأن الماء الأسود هو النقي فاغتسلت منه وفجأة صارت سوداء، واغتسلت الخادمة من الماء الأبيض فأصبحت بيضاء، وواصل الثلاثة طريقهم، إلى أن وصلوا إلى مكان الإخوة، فأخبرهم الخادم أن الخادمة هي ودعة أختهم، وأن ودعة أختهم هي الخادمة التي خدمتهم وقرروا معاقبتها.

وفي يوم من الأيام سمع الأخ الأكبر ودعة تبكي، فأخبر إخوته، فذهبوا عند رجل حكيم ليسألوه عن هذه البنت، ومن هناك اكتشفوا الحقيقة أنها هي أختهم التي كانوا يعتقدونها مجرد خادمة، فرح الإخوة السبعة بعد عودة أختهم وأقاموا لها حفلا كبيرا.[1]

أما **لونجة بنت الغول**، فقد تعددت الروايات لهذه القصة، المتفق عليه أن لونجة رمز الجمال الجزائري، من أفواه الأمهات والجدات تلقى الجزائريون حكايات لونجة بنت الغول أو الغولة أو الاثنين معا، فتعددت الروايات والنتيجة واحدة.

إنها حكاية الفتاة فاتنة الجمال، ثمرة زواج شخصين قبيحيْ المظهر، بل وحشين، فالغول في التراث الجزائري يقوم طعامه على لحوم البشر، فأي جنية بشرية تلك التي

[1] – مريم بو خشم، ودعة وإخوتها السبعة:https://alarabi.nccal.gov.kw / اطلع عليه بتاريخ 08\05\2023، الساعة 13:35

أسرفت على آية الجمال لونجة أميرة الغابات.[1] فالحكايات الشعبية، غالبا ما تكون ترمز وتعبر عن تلك المنطقة أو ذلك البلد، وهاته الحكايات كانت تحكيها الجدات للأطفال، قالت الضاوية: **(رويت لزهور حكايات سبيال، ودعة مشتت السبعة وأيضا لونجة بنت الغول)**[2]

هذه القصص التراثية، تدعم سياحة البلد لأنها، أولا تُحكى باللهجة العامية، وثانيا كونها تعبر عنه مثل لونجة بنت الغول، التي تعد رمز الجمال الجزائري، تشترك وتدعم تقريب السائح للبلد، و ودعة مشتت سبعة تعبر عن حياة المجتمع الجزائري في الزمن القديم، ما يثبت في مخيلة القارئ، وقد تكون سببا في دفع السائح لزيارة البلد.

ز- يا لا لا:

هي كلمة أمازيغية فريدة وعريقة جدا، ذات معاني سامية ومتعددة، تدل على التكريم والمكانة العظيمة التي يوليها الأمازيغ منذ القدم للامرأة في المجتمع، وتحمل كلمة لا لا في اللغة الأمازيغية معاني الشرف والتوقير والاحترام والتبجيل، وعلامة التمييز بالنظر إلى أنه لقب أمازيغي فريد، لا تحمله سوى النساء الهامات والمؤثرات أو من الأسر الكبيرة الصالحة في شمال إفريقيا عبر التاريخ، ومن طرائف هذا المصطلح الأمازيغي، أنه يستخدم للمناداة على أي امرأة جهل اسمها، كما يصاغ أيضا لتفسير المعنى المقصود بإضافة ضمائر الملكية، وقد انتقلت هذه الكلمة الأمازيغية إلى اللهجات المغاربية، التي نشأت بعد دخول الإسلام[3].ذكرتها هاجر قويدري في الرواية: **(الصيف راهو راح يروح يا لا لا)**.[4]

---

[1] – لونجة بنت الغول، رمز الجمال الجزائري:https://stories-blog.com/ اطلع عليه بتاريخ 08\05\2023، الساعة 16:16

[2] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 133

[3] – ما لا تعرفه عن كلمة (يا لالة lalla) مصطلح امازيغي عريق:https://www.portail-amazigh.com/ اطلع عليه البتاريخ 06\05\2023، الساعة 31:18

[4] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 133

حاولت الكاتبة إظهار بعض الكلمات العامية الجزائرية، مما زاد وأضاف لروايتها مزيجا من الجمال والأصالة، كما ساهمت ولو بالقليل بالتعريف بلهجة الجزائر لقارئي الرواية.

ولا شك أن اختلاف اللهجات لكل بلد يزرع حماسا لدى الناس للحضور وزيارة ذلك المكان، لأنه يعبر عن سكانها ومدى تشبثهم بنتاج أجدادهم، وتاريخهم العريق يجذب القارئ أو المستمع لشد الرحال إليه.

4-2- الأكلات التقليدية:

وهي أصناف من المأكولات، خاصة بكل بلد أو منطقة تتميز بها عن غيرها، والمطبخ الجزائري يعتبر من أغنى المطابخ العربية، وهو يتميز بالعديد من الأكلات الشعبية التقليدية، والتي تحتوي على مكونات مفيدة للصحة، وتتميز هذه الأكلات بالتنوع الشديد[1].وذكرت هاجر قويدري بعض الأكلات التقليدية التي تدل على أصالة هذا البلد ومن المأكولات التي ذكرت في الرواية:

أ- الكسرة:

الكسرة هي خبز جزائري يصنع في البيت، ويتم طهيها على النار بواسطة طاجين من الطين أو الفخار خاص بالكسرة، وتعتبر هذه الكسرة التقليدية غذاء لكل الجزائريين منذ القدم وهي عدة أنواع منها، كسرة المطلوع أو كسرة الخميرة، وكسرة الرخسيس، وكسرة الرغدة، خبز الملة، كسرة المعجونة، الكسرة المحشية، كسرة النخالة والكسرة

[1] – أسماء ماجد، تعرف على أكلات شعبية تقليدية جزائرية:https://www.edarabia.com/ اطلع عليه بتاريخ 05\05\2023، الساعة 20:30

بالتوابل والأعشاب، وهي أنواع كثيرة ومتعددة من الكسرة الجزائرية يزخر بها مطبخنا الجزائري العريق.[1]

وفي الرواية طهت عائشة الكسرة بزيت الزيتون، كما قالت الضاوية: **(عائشة كذلك بدأت تعجن كسرتها بزيت الزيتون)** [2]

ب- الحلقوم:

هو نوع من أنواع الحلويات التقليدية، يحضر بالعديد من النكهات المختلفة، وتعود أصوله للدولة العثمانية التركية، فدائما ما نراه في الأسواق التركية ونسمع عنه، ومن فترة مكوث الدولة العثمانية في الجزائر، أصبح جزء من ثقافة البلد، قالت الضاوية: **(يحضر الفستق والحلقوم وحلويات أخرى لم أرى مثلها في حياتي)** [3]

ج- المقروط:

المقروط هو أقدم الحلويات التي تعد "علامة مسجلة بالمطبخ الجزائري " قبل ثمانية قرون، وهي حلوى مختلف المناسبات الدينية، مثل عيد الفطر والأضحى، ويرتبط أيضا بأي مناسبة فرح في بيوت الجزائريين وله تسمية أخرى في الشرق الجزائري، وهي المقروض أو المقرود.

[1] – خلود لعدايسية، الغداء الروحي لكل الجزائريين، الكسرة الجزائرية:https://tahwaspresse.dz / اطلع عليه بتاريخ 06\05\2023، الساعة 20:15

[2] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 177

[3] – المصدر نفسه، ص 124

وتوجد أنواع مختلفة في الجزائر، إذ تشتهر العاصمة ومدن وسط البلاد "بمقروط اللوز" الذي يكون محشو باللوز، فيما تختص مناطق شرق الجزائر "بمقروط الغرس"، وهي عجينة التمر.[1]

والمقروط من الحلويات الجزائرية التي حافظت على بساطتها وأصالتها، كما أن له لذة لا تضاهى، كما قالت البطلة في الرواية: **(طلبت من عائشة تحضير قهوة ومقروط)** [2] أبدت الروائية اهتماما بالأكلات التقليدية في روايتها، وهذا يجعل القارئ الأجنبي يشد لما تبدعه المرأة الجزائرية من حلويات وأكلات شعبية تقليدية التي ورثها الجيل عن الأجداد جيلا بعد جيل، ولا تخلو المائدة الجزائرية من هذه الأكلات المصنفة عالميا .

ناهيك عن قيمتها الغذائية العالية، وهذا ما يحقق شد السائح لها، للتعرف على تقاليد وثقافات هذا البلد.

4-3-اللباس التقليدي:

يعتبر اللباس التقليدي من المقومات الثقافية التي تبرز مدى تمسك الفرد بهويته وتراثه، وفي الجزائر التنوع الحضاري فرض تنوعا في الأزياء التقليدية لكل شبر من مناطقها.[3]

وعرف الجزائريون في الفترة العثمانية بذوقهم الرفيع والظهور بكل ما هو جميل ومميز، فقد مزجوا بين التراث العثماني والأندلسي لما يمثلونه من إرث شمال إفريقيا.[4]

---

[1] – يونس بورنان، المقروط..ملك الحلويات الجزائرية في الأفراح والأعياد منذ قرون:https://al-ain.com/article اطلع عليه بتاريخ 03\05\2023، الساعة 13:40

[2] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 166

[3] – علي ياحي، الجزائريون يتنبهون إلى أزيائهم التقليدية تراث وهوية:
https://www.independentarabia.com/ اطلع عليه بتاريخ 29\04\2023، الساعة 10:20

[4] – ينظر، وداش ضاوية، مرجع سابق، 123، 124

وإدخال هاجر قويدري اللباس التقليدي بشكل مميز إن دلّ على شيء فهو يدُل على تمسكها بحضارة بلدها وهويتها وتراثها، وقد ذكرت الكاتبة العديد من الألبسة التقليدية في منجزها، نذكر منها:

أ- الحايك:

هو نوع من اللباس ترتديه المرأة لتغطي به جسمها كاملا، عندما تريد الخروج للشارع في أي مهمة كانت، بحيث هو عبارة عن قطعة واحدة تلتف فيها من رأسها إلى أخمس قدميها، مهما كان سنها أو مستواها الاجتماعي، وهو متنوع الأشكال والألوان والتسميات في عديد مناطق الوطن، أما في مدينة الجزائر فلونه أبيض ويسمى "بحايك مرمة " ويلبس تحته سروال عريض أو مدور عند الخروج، ويسمى سروال الزنقة، بحيث تترك المرأة فقط عيناها لترى بهما المحيط الخارجي، بعد أن تغطي وجهها بالعجار الذي هو عبارة عن غلالة توضع على الوجه، ويزين أسفله بقطع من الشبيكة أو الدانتيل...ويرجع المؤرخون لبسه في العاصمة إلى القرن السادس عشر.[1]

يعتبر الحايك من الألبسة التقليدية التي تعتبر بمثابة بطاقة هوية للمرأة الجزائرية، وقد تنوع شكله وألوانه واختلفت تسميته، فيعرف على أنه عبارة عن غطاء من القماش للسترة مربعة الشكل بطول 4 أمتار تقريبا على عرض 1.60 إلى 1.80 وذلك حسب المناطق، ونجد أنه يشبك بالدبابيس أحيانا.. ويكون لونه فاتحا أبيض عند المسلمات، وهذا ما نجده واردا في النص الروائي الذي يرصد لنا عادات وتقاليد لباس المرأة الجزائرية في مدينة الدزاير خلال الحكم العثماني، من خلال صورة أم البطلة الضاوية التي لا تخرج من البيت، إلا وهي مرتدية إياه، فكأنما أضحى الحايك هنا علامة وجود مناسبة للخروج أي كان نوعها، وإضافة إلى كونه لباسا إسلاميا، يوفي شروط الحجاب، نجده أن له بعدا ثقافيا آخر إذ أضحى عرفا لا يجوز الخروج عنه، كما أورد دريسي ثاني سالف في حديثه

[1] – وداش الضاوية، مرجع سابق، ص 125

عن وظيفة الحايك قائلا: كانت ترتديه المرأة الساكنة بالبيت لقضاء حاجاتها فاستعملته لغرض الحماية من الحرارة ولونه أبيض يعكس أشعة الشمس، كما استعمل أيضا لغرض التمييز بين الطبقات الاجتماعية.. ويعمل على حجب جمال المرأة المتمدنة الغنية ويحميها من الاعتداءات كما يحميها من عين الحسود.[1]

ذكرته الكاتبة في أكثر من موضع في الرواية وذلك لإظهار تراث بلدها، قالت الضاوية: **(ذلك الوشاح الذي يلف كامل الجسد يسمى هنا الحايك أصبحت ارتديه بطلاقة)**[2] فمن بدايات الرواية إلى نهايتها والحايك حاضر بقوة، مما يوحي بأصالة هذا البلد وعراقته.

ب- سروال الشقة:

وهو سروال تقليدي من مظاهر التراث الجزائري القديم، يرمز للعراقة والأصالة الجزائرية، ظهوره كان من العهد العثماني يلبسه الرجال والنساء، له فتحتان جانبيتان، ذكرته الروائية على لسان البطلة قائلة: **(اشتريت أيضا وعاء الحمام المنقوش بالطوابيس وسروال الشقة ومرحمة الفتول)** [3]

ج- مرحمة الفتول:

هي عبارة عن قطعة من القماش الحريري اللامع، والذي ينتهي بالخيوط في الأسفل حيث تصنع غالبا من اللون الفضي أو الذهبي او الأبيض، وتلبس هذه التحفة التقليدية مع الكراكو العاصمي، وتتماشى دائما مع لون السروال والحذاء مباشرة، إذ ترتديها العروس في يوم زفافها في حفل التصديرة التي يكون فيها حضور مختلف الألبسة التقليدية، التي تتميز بها كل ولاية جزائرية، تلبس محرمة الفتول في القديم أيضا في البيت، تضعها نساء

[1] – ماتي شهيناز، المرجع السابق، ص572

[2] – هاجر قويدري، مرجع سابق، ص 60

[3] – المصدر نفسه، ص 60

القصبة يوميا حيث كانت سترة للمرأة العاصمية، حينما تصعد إلى سطح المنزل لغسل ونشر الملابس، أما الآن فقد أصبحت هذه القطعة الثمينة جزء لا يتجزأ من تراثنا الثقافي الأصيل، الذي تحافظ عليه العائلات الجزائرية. [1] جاء ذكرها في الرواية على لسان الضاوية: **(تتزين كما نساء الجزائر تماما تغطي رأسها بمرحمة الفتول)** [2]

د- خيط الروح:

يعتبر الحلي من ما يميز الأنثى في القديم، ورغم استعمال الرجال للحلي في بعض المجتمعات، لكن يبقى كسب الحلي من خصوصية المرأة وصفتها الأكثر رواجا، حيث تعتبر هذه الأخيرة الزينة التي تضفي على أنوثتها جمالا ورونقا خاصين بعالمها.[3]

يعود أصل هذه الجوهرة الثمينة إلى مدينة الجزائر، إبان حكمها من طرف العثمانيين، أمّا تسميتها ب"خيط الروح "فاختلفت الروايات حولها. هناك من يقول إنه سمي كذلك لأن العقد يشبه الخيط الرفيع، وكان يوضع على الرقبة قديما، حيث كان سكان العاصمة يطلقون على الرقبة اسم الروح، فجمع الاسم بين الكلمتين.

أما الأسطورة الأخرى، فتُنسب إلى عائلة عريقة من مدينة الجزائر، زوجت ابنتها إلى رجل طيب ولكنه فقير، وفي يوم الزواج أهدى الرجل الفقير عقدا من الذهب إلى زوجته، لكنه كان أصغر من أن تستطيع أي امرأة تزيين رقبتها.

وتقول الأسطورة، أن أم العروس لم تتمالك نفسها فصرخت "بوه عليا هذا جابلها خيط الروح" في إشارة إلى صغر حجم العقد، فما كان من والد العروس إلا أن وضع عقد على

[1] – مرحمة الفتول تحفة فنية راسخة:http://www.ech-chaab.com / اطلع عليه بتاريخ 06\05\2023، الساعة 20:20

[2] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص159

[3] – ماتي شهيناز، المرجع السابق، ص 574

رأس ابنته، ليتبين أن مكانه لافت، ومن هنا بدأت العادة فأصبح "خيط الروح" يزين رؤوس الجزائريات.[1]

ويعد تحفة من التحف الجزائرية منذ القدم من عهد الدولة العثمانية، ويعتمد على جوهرة وخيط رقيق وقد يكون من ذهب أو فضة، فهذا ما أوردته الروائية: **(لقد طلبت من الصايغ إسحاق أن يضع لك حليا يناسب الأميرات فقال لي أنه سيحضر لك غدا خيط الروح)** [2]

ومن خلال هذا تجدر الإشارة إلى الحلي يتجاوز كونه أداة للزينة، ليعبر عن الهوية والانتماء والخصوصية الثقافية لكل مجتمع بشكل عام، ولكل امرأة بشكل خاص، فجاء النص هنا يرسخ للهوية والانتماء، بالأخص المرأة الجزائرية العاصمية خلال الحكم العثماني. [3]

ه- القفطان:

القفطان هو واحد من أشهر الملابس والأزياء التي توجد في دول المغرب العربي، حيث يتم ارتداء القفطان في المناسبات المختلفة، وهو لباس تراثي، وتم في الآونة الأخيرة تسجيله كلباس تقليدي يعبر عن ثقافة معينة، ويتم صناعته من العديد من الأقمشة، مثل: الحرير والكشمير والصوف، ويتم ارتداء القفطان مع الحجاب فهو مخصص للمرأة المسلمة، اشتهر ارتداء القفطان في دول المغرب العربي وخاصة الجزائر والمغرب، ويكون لكل منهم تصميمات مختلفة مثل التطريز بخيوط ذهبية مصنوعة من الأقمشة المخملية، ويرجع أصله حسب اليونيسكو العالمي إلى الجزائر.[4]

[1] – عبد القادر بن مسعود، قصة خيط الروح، من حُلي الفقراء إلى أغلى المجوهرات الجزائرية: https://arabicpost.net/ اطلع عليه بتاريخ 05\05\2023، الساعة 17:20

[2] – هاجر قويدري، مرجع سابق، ص 130

[3] – ماتي شهيناز، مرجع سابق، ص 574

[4] - تاريخ القفطان الجزائري، https://www.molhm.net / اطلع عليه بتاريخ 03\05\2023، الساعة 18:30

يعتبر القفطان من أكثر القطع الجزائرية أصالة وفخامة، وتسجيله عالميا محط فخر لكل الجزائريين، وهذا ما أوردته الكاتبة هاجر قويدري قائلة: **(فكانت مرأة شابة لا تتعدى الخامسة والثلاثين ترتدي قفطانا أبيض)**[1] فالقفطان رمز من رموز الأصالة والتمسك بالتراث.

- **الخلخال:**

واحد من أقدم أنواع الحلي والزينة، له تاريخ ومعاني كثيرة وأشكال متعددة مرتبطة بنوع المناسبة، وقد ارتبط بكثير من الثقافات.

الخلخال من أدوات الزينة والحلي عند الجزائريين القدماء وهو شبيه بالمسايس التي تلبس باليد، إلا أنه يلبس بالقدم وصنع الخلخال الفضي عند أمازيغ الجزائر على مر عصورها، وظلت الأجيال تتوارثه من جيل لآخر.[2]

أشارت الروائية إلى الخلخال قائلة: **(كما كان عندي بعض الذهب وهو عبارة عن شنتوف* به 12 قطعة ذهبية وخلخال فضي يزن رطلا ويزيد)**[3]

أفصحت الكاتبة على العديد من الألبسة والحلي التقليدية الجزائرية، وبروز هذا التراث حركة ذكية من الروائية لتأثيرها في قرائها، وتشويقهم لرؤية هذه الثقافة العريقة ومس أصالتها، والملابس التقليدية تعد من أكثر العناصر التي تلفت انتباه أي إنسان تجاه منطقة ما.

---

[1] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 159

[2] – كاميليا قايد، "الخلخال "...من التراث إلى الموضة: https://tahwaspresse.dz/ اطلع عليه بتاريخ 08\05\2023، الساعة 22:50

* شنتوف: عقد يتكون من 4 إلى 7 قطعة نقدية ذهبية قديمة (اللويز) وهو عبارة عن خيط أسود أو سلسلة ذهبية. ينظر: شنتوف اللويز الجزائري: https://tahwaspresse.dz/. اطلع عليه بتاريخ 22\05\2023 ، الساعة 21:56

[3] – هاجر قويدري، مصدر سابق، ص 82

يعد اللباس التقليدي من الفنون التي تفتخر بها الجزائر، لما يحمله من بعد ثقافي واجتماعي، ذلك إن ارتداء اللباس عبر العصور شكل مظهر لتطور المجتمعات ورقيها، وتعتبر الجزائر من البلدان التي حضيت بوجود أنواع شتى من الألبسة التقليدية، وبالخصوص بعد نزوح الأندلسيين والأتراك إليها، مما زاد من رفعة الذوق الجزائري، حيث بدا تأثيرهم واضح من خلال مختلف الألبسة التي استعملها الجزائريون، وبالخصوص المرأة، وحتى تميز بينها وبين غيرها من النسوة، استطاعت الجزائرية أن تصوغ هذه الملابس على طريقتها، وذلك بإعطائها طابعا خاصا وطرازا متنوعا ومميزا.[1]

ويعد الموروث الشعبي لسان حال الشعوب، يحكي حالهم ويحفظ مآثرهم، وهذا التداخل المزجي للفنون الإبداعية، لا شك أن له دور كبير ومهم في جذب السائحين للبلد.[2]

وخلاصة القول، قد ضمنت الروائية عملها بعدا سياحيا عرض بأسلوب رشيق، صادق، وبلغة بسيطة، –حسب رأينا– أنها نجحت في تحديد مهام هذا الأدب، من خلال التعريف ببلدها وحرصها على إظهار التراث القديم، لتعرف القارئ على تقاليد وآثار وطنها، وتحفيز القادرين على الذهاب وتقريب الواقع من القارئ.

ونستطيع القول أن هاجر قويدري جمعت كل ما يخص وطنها، أو على الأقل حاولت، لم تتوانى أبدا في ذكر أي شيء ساهم في الترويج لسياحة بلدها .

وقد حملت الرواية في طياتها كل ما يجر قارئها على الاستمتاع بتلك السطور في الواقع، إذ مزجت بين حياة الريف والمدينة، بين البساطة والفخامة، بحر وصحراء، كما أنها أدخلت الملابس التقليدية والحلي والأطباق التراثية الجزائرية لتعزيز سياحة وطنها.

[1]– عبد الحميد حاجيات، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، من خلال بعض النماذج، أطروحة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2003 – 2002، ص 1

[2]– ماتي شهيناز، المرجع السابق، ص 569

الخاتمة

الخاتمة:

يعتبر الأدب السياحي من الدراسات الجديدة التي شدت انتباه الباحثين، وهو الأدب الذي يقرب الشعوب ويجذبهم تجاه بعضهم، باطلاع كل منهم على مميزات الآخر، والمتمثلة في الأماكن والموروثات الثقافية وجميع ما يخص تلك المنطقة.

إذْ يعد إبداع كتابي من طرف المؤلف يثبت فيه قدرته على جذب السائح وإمكانية تقريبه للمكان.

وبعد دراسة رواية "نورس باشا" والوقوف على البعد السياحي فيها، وصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

- من الضروري إبراز أهمية السياحة في الأعمال الأدبية والإشارة لها للتقريب بين الشعوب.
- اهتمت الكاتبة بكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة في التعريف ببلدها واختيارها الزمن العثماني لإبراز وتعزيز التراث وأصوله.
- يجب العمل على شد انتباه القارئ للكتابات الأدبية لأن هدفها ليس المتعة فقط بل الترويج للسياحة، أي جعل القارئ لا يكون هدفه الاستمتاع فقط بل يهتم بالجانب السياحي .
- في وطننا العديد من الخلفيات المروجة للسياحة لا تعد ولا تحصى من مناطق وآثار وطبيعة وعادات وتقاليد وموروثات شعبية علينا الاهتمام بها من خلال تصويرها في الكتابات الأدبية.
- تشجيع المؤلفين على وضع اللمسات السياحية الكافية في أعمالهم الأدبية.
- تاريخ الجزائر ضارب في العمق فهو مزيج من الحضارات القديمة خاصة ما تركته الدولة العثمانية وصولا إلى ما هو عليه اليوم.

- استطاعت الروائية هاجر قويدري أن تبني عالما روائيا تخييلياً، عبرت من خلاله على واقع المجتمع الجزائري وقد اختزلته في مدينة الجزائر العاصمة، والمدية، حيث رسمت صورة لذلك الزمن في مخيلة كل من اختار مطالعة الرواية.

إن وفقنا في هذه الرحلة فمن الله وإن قصرنا فمن أنفسنا، ونعتذر على كل نقص أو خطأ كان من دون قصد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: الكتب

1-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح عبد الله على الكبير وآخرون، ج 1، دار المعارف، القاهرة، دب ، دت.

2-جمال بدران، الأدب السياحي، دار المعارف، القاهرة، دب ، دت.

3-نوال بو معزة، محاضرة في تحليل الخطاب، دروس وتطبيقات، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2012,2013.

4- هاجر قويدري، رواية نورس باشا، طوى لنشر والاطلاع، لندن، الطبعة الأولى، 2012.

ثانيا: الأطاريح والرسائل الجامعية

5-زهد اليوم هطال، التعدد اللغوي، أبعاده الجمالية والدلالية في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل المالية" لواسيني الاعرج، (اطروحة دكتوراه، مخطوط) جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020\2021.

6-عبد الحميد حاجيات، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، من خلال بعض النماذج، (اطروحة ماجستير، مخطوط) جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2003-2002.

7-عوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، (اطروحة دكتوراه، مخطوط) جيلاني اليابس، سيدي بلعباس، 2017 – 2018.

8-المسعود جوادي، الرؤية المركزية دراسة مقارنة في أنساق الخطابات الرحلية العربية والغربية، (اطروحة دكتوراه، مخطوط)، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، الجزائر، 2016 – 2017.

9-مقداس رزيقة، صورة الصحراء في الخطاب الروائي المغاربي، (اطروحة دكتوراه، مخطوط) جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2021 – 2022.

10- وداش ضاوية، القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيشي في ظل التعبير الاجتماعي، (اطروحة دكتوراه، مخطوط) جامعة الجزائر، ابو القاسم سعد الله02، الجزائر 2015 -2016.

ثالثا: المقالات والدوريات

11- أمينة بن أباجي، الكتابة الأمازيغية (تيفيناغ)، مجلة حوليات التراث ع 09، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009.

12- ماتي شهيناز، تمثلات الثقافة الشعبية في رواية نورس باشا لهاجر قويدري ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 14، ع 01، مخبر السرديات والأنساق الثقافية، جامعة سطيف، الجزائر، مارس 2022.

13- ماجد حاج محمد، دور الرواية في التنمية السياحية وانتشارها، منذر قباني نموذجا، مجلة دراسات سيرا، ع12، تركيا، جانفي 2022.

رابعا: المواقع الالكترونية

14- حمدي شجيع، هذه السياحة التي أدعمها، للإذاعة الجزائرية، https://youtu.be/I_hI4gEVeWI

15- وليد بركسية، السياحة الأدبية...دع كتابك يحدد موقع إجازتك المقبلة، رصيف 22، https://haseef22.net

16- صهيب الجويفل، إلى ماذا يرمز طائر النورس؟ https://answers.mawdoo3.com/،

17- فارس كعوان، ما معنى كلمة باشا؟ ملتقى المؤرخين اليمنيين، https://wefaq.net/،

18- محمد نجيب، نورس باشا، السرد المتوحش، https://www.al-watan.com/ جريدة الوطن،

19- إن كنت من محبي اللون البني...اكتشف أبرز دلالاته: https://aawsat.com/،

20- تسنيم معابرة، دلالة اللون الأبيض: https://mawdoo3.com/

21- دزاير: https://ar.mo3jam.com/،

22- عزيز ولاية المدية: https://www.wikiwand.com/

23- بحث حول البحار والمحيطات: https://www.manaradocs.com/،

24- محمود محيي الدين، مالطا...الجزيرة التي تتحطم على شواطئها أحلام المهاجرين: https://www.alarabiya.net/aswaq،

25- محمد صالح المنجد، لماذا يمنع بعض أهل العلم من التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم: https://islamqa.info/

26- قاموس اللهجة الجزائرية: https://ar.mo3jam.com/

27- ريهام جزائرية، لا زهر لا ميمون، ميمون يا ميمون، اسم على غير مسمى: https://www.startimes.com/

28- امال عزري، هذا هو معنى كلمة "عقون" في اللهجة الجزائرية: https://tahwaspresse.dz/

29- احمد تيوت، الهجالة.. منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب: https://www.djelfa.info/

30- مريم بو خشم، ودعة وإخوتها السبعة: https://alarabi.nccal.gov.kw/

31- لونجة بنت الغول، رمز الجمال الجزائري: https://stories-blog.com/

32- ما لا تعرفه عن كلمة (يا لالة lalla) مصطلح امازيغي عريق: https://www.portail-amazigh.com/

33- أسماء ماجد، تعرف على أكلات شعبية تقليدية جزائرية: https://www.edarabia.com/

34- خلود لعدايسية، الغداء الروحي لكل الجزائريين، الكسرة الجزائرية: https://tahwaspresse.dz/

35- يونس بورنان، المقروط..ملك الحلويات الجزائرية في الأفراح والأعياد منذ قرون: https://al-ain.com/article

36- علي ياحي، الجزائريون يتنبهون إلى أزيائهم التقليدية تراث وهوية: https://www.independentarabia.com/

37- مرحمة الفتول تحفة فنية راسخة: http://www.ech-chaab.com/

38- عبد القادر بن مسعود، قصة خيط الروح، من حُلي الفقراء إلى أغلى المجوهرات الجزائرية: https://arabicpost.net/

39- تاريخ القفطان الجزائري، https://www.molhm.net /

40- كاميليا قايد، "الخلخال "...من التراث إلى الموضة: https://tahwaspresse.dz/

41- شنتوف اللويز الجزائري: https://tahwaspresse.dz/.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول **التعريف بمصطلحات ومفاهيم البحث**	
1-تعريف السياحة	6
2-تعريف الأدب السياحي ونشأته	7
3-تعريف أدب الرحلة	9
4-الفرق بين الأدب السياحي وأدب الرحلة	10
5-أشكال الأدب السياحي	11
6- أهداف الأدب السياحي	12
7- مهام الأدب السياحي	13
8- خصائص الأدب السياحي	14
9- أهمية الأدب السياحي	14
10- المكان والترويج السياحي	15
الفصل الثاني **تجليات السياحي في رواية نورس باشا لهاجر قويدري**	
1-ملخص الرواية	19
2-دلالة العنوان والعتبات النصية	20
3-وصف المكان والجذب السياحي	23
3-1 وصف الأماكن العامة	24
3-2 وصف الأماكن الخاصة	30
4-المورث الثقافي والترويج السياحي	37
4-1 اللغة العامية	37
4-2 الأكلات التقليدية	44

3-4 الملابس التقليدية	**46**
الخاتمة	**55**
قائمة المصادر والمراجع	**58**
فهرس الموضوعات	**63**
الملاحق	**66**

الملاحق

الملحق رقم (01): السيرة الذاتية للكاتبة

هاجر قويدري وتعرف أيضًا بـــهجيرة قويدر بوزيد هي روائية وإعلامية جزائرية من بلدية تيبازة. اشتهرت برواية «نورس باشا» التي تدور حول المجتمع الجزائري في زمن الحكم العثماني، والتي فازت عنها بالجائزة الثانية في مسابقة الطيب الصالح للرواية العربية، كأول امرأة تفوز بالجائزة. كما عملت إعلامية في التلفزيون الوطني الجزائري قبل استقالتها منه عام 2012.

هاجر حائزة على الماجستير وتحضّر للدكتوراه في التحرير الإلكتروني وإدارة مضامينه.

عملت هاجر في الحقل الإعلامي منذ عام 2000، حيث بدأت العمل في الصحافة المطبوعة، ثمّ في العمل الإذاعي بتقديمها لبرنامج «ممرات إلى عالم الإنترنت»، وأخيرًا العمل التلفزيوني الذي استقالت منه عام 2012.

كما أن لها تجربة في مجال كتابة سيناريو الأفلام الوثائقية، منها فيلم وثائقي عن الولي الصالح «سيدي بومدين»، بالإضافة إلى أعمال وثائقية خاصة بالذكرى الخمسين لعيد استقلال الجزائر.

حياتها الأدبية

بدأت بالشعر، ثم انتقلت إلى الرواية لإحساسها بعدم كفاية القصيدة لما تريد التعبير عنه، إلا أنها لم تنقطع عنه.

ألفت عدة روايات لم تنشر، حتى نشرت أول رواية لها «نورس باشا»، والتي تدور حول المجتمع الجزائري في زمن الحكم العثماني. فازت عن هذه الرواية بالجائزة الثانية في مسابقة الطيب الصالح للرواية العربية. روايتها الثانية «الرّايس» تتحدث عن الحقبة الزمنية ذاتها.

الملحق رقم (02): غلاف رواية نورس باشا

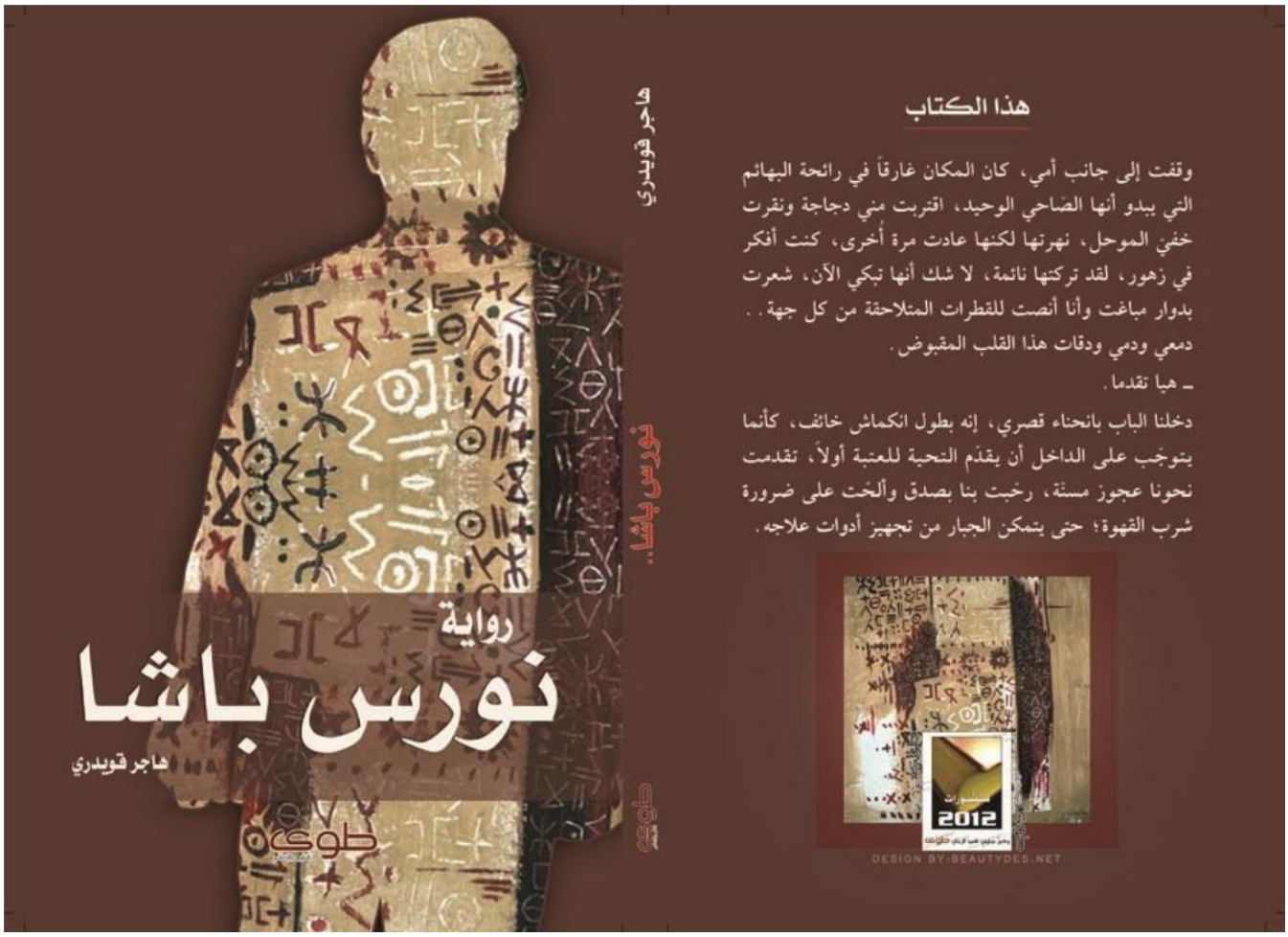

الملحق رقم 03: صورة الحايك

الملحق رقم 04: القفطان الجزائري

الملحق 05: سروال الشلقة

الملحق رقم 06: مرحمة الفتول

الملحق رقم 07: خيط الروح

الملخص :

الأدب السياحي من الدراسات الجديدة التي لقيت اهتمام الدارسين ، فهو أدب يحمل في ثناياه اندفاع الشعوب تجاه بعضهم البعض للتعرف على ثقافة غيرهم ، ويعتبر محور تحفيز القارئ للاطلاع على المناطق المختلفة التي قرأها في الأعمال الأدبية ، فهو يعمل على اشعال حماس كل قارئ لزيارة المكان الموصوف.

وقد تطرقنا خلال بحثنا المتواضع الى ماهية الأدب السياحي وأركانه كما درسنا الرواية الجزائرية المعاصرة "نورس باشا" للكاتبة هاجر قويدري و لمسنا مدى تفوقها في الترويج لسياحة بلدها من خلال ما ذكر في متن الرواية من أمكنة وموروثات ثقافية مختلفة، من لغة و ألبسة و أكلات فكل هذا يشكل تعريف بالمنطقة و جذب السياح إليها .

ChatGPT
Tourism literature is one of the new studies that has garnered the attention of scholars. It is a literature that encapsulates the enthusiasm of people towards each other in order to explore different cultures. It serves as a catalyst for

motivating readers to explore the various regions they have read about in literary works.

It ignites the passion within every reader to visit the described places. In our humble research, we have delved into the nature of tourism literature and its components.

We have also studied the contemporary Algerian novel "Nours Basha" by the writer Hajer Guediri, and the extent to which it successfully promotes tourism in our country through its portrayal of different places and diverse cultural heritage, including language, clothing, and cuisine.

All of this contributes to defining the region and attracting tourists to it.

We have attempted to clarify the level of its success

تمت بحمد الله